الحرب وجماله قدامه تسعى وهى مع عبيده ترعا وهو ابنظر اليهم فعز عليه الحصين
بن ضمضم عجبًا وطربًا. فقال له طالب ويلك يا حصين ما زال العز فى ساحتنا
والنصر على الويتنا وسيوفنا فى رقاب حسدتنا. لان رماحنا مداد وسيوفنا
حداد وخيولنا جياد. ونحن من فوقها قاهرين الاعادى والحساد. قال فلما
سمع الحصين مقاله تغيرت احواله وساء بلباله ولا بقا ينظر ما بين يديه فرد
الجواد اليه والملوق عنانه وقوم سنانه وصاح عليه ارعبه وطعنه فى صدره اخرج
السنان يلمع من ظهره واحل به فناه وعدمه وتركه على هذه العبارة وعاد الحصين
طالب بنى فزاره الى ان دخل على حذيفه بن بدر واخبره بما فعل من الغدر. فلما
سمع حذيفه مقاله فرح باعماله واجاد رايه فى فعلته. وقعد عن المسير الى ولية
عنتر هو واخوته. واعلم بذلك فرسان عشيرته لانهم كانوا قد تجهزوا للمسير
والسفر لاجل عرس الامير عنتر. الا انهم لما علموا بذلك الفعال اخذوا اهبتهم
للقتال والحرب والنزال وبقوا البنى عبس فى الانتظار. وقد خافوا لا يدهموهم
فى الليل او النهار. قال فهذا ما كان لبنى فزاره من الايراد. واما ما كان من بنى
زياد فبينما هم جلوس فى الحله عمال يتذاكرون الوقايع فى ساير البيد. الا وقد
اقبلت عليهم العبيد فالقوا الصياح فى الحله فاقبلت عليهم الفرسان بالجمله
وسالوهم عن تلك المصايب فقالوا لهم قتل سيدنا طالب. فقالوا لهم ويلكم ومن
قتله وانزل به الويل والحين. فقالوا لهم ابن ضمضم الحصين. قال فعند ذلك
اقمن النسا الصياح واقبلت الفرسان من ساير النواح ولبسوا عدة الحرب
والكفاح واعتقلوا بالسيوف والرماح. واما بنى زياد فقد حلت بهم المصايب
وهدوا الخيام والمضارب. هذا والمدلله زوجة الملك قيس فانها لما سمعت
ذلك الخبر فقامت وهدت لابياتها واجتمعت العساكر وهزت فى تلك
الحواره وساروا قاصدين الى بنى فزاره ولم يزالوا سايرين فى جد وشطاره حتى
وصلوا الى ارض بنى فزاره. قال فبينما اهل تلك الحله يتحدثون فى عرس عنتر ودخوله
على عبله واذا قد اتاهم بعض الرجال واخبرهم بتلك الاحوال. فقاموا وخرجوا
من الحله يكشفوا الخبر عند طلوع الشمس فتبينوا الرجال واذا هم بنى عبس. فقالوا

ايش

٧ فقال الحصين امنت بابى زياد وعنت ...

ايش الذي اقدمكم علينا ازابرين حتى ناخذ منكم خطنا والا طالبين لحربنا فقالوا
ان الحصين قتل طالب ونحن جينا ناخذ ثارة ممن قتله فقامت في وجوههم شيوخ
فزاره وقالوا لهم بالله عليكم احقنوا دما القبيلتين ولا تزعوا بيننا الشر والحين
فقالوا لهم بني عبس ان اردتم ان تسلموا من التعس فسلموا الينا قاتل طالب
ومن رماه في النكس فقالت المشايخ الان لقد كان ما كان ونحن نعطيكم دية
المقتول قال فعند ذلك اقبل حذيفه بن بدر وهو يقول ان ابن خالتي كان سكران
وما عنده علم بهذا الشان وهو ايضا زوج ابنتي فان اردتم دية المقتول فانا
اعطيكم عشر ديات حتى لا ننقض الايمان فعادت جماعة من الرجال وشاوروا
الملك قيس بهذا الحال فلما سمع قيس قال هذا رجل ما فيه خير ولا بقا
لنا حاجه في جواره وسوف اتلف اثاره ثم انه ركب وركبت بني عبس
بعدما طلعت الشمس وما تخلف احدًا الا عنتر بن شداد لاجل ان التار
لبني زياد فلما ركبت بني عبس وعولوا على المسير اقبل عليهم نجاب من صدر
البريه فوقفوا حتى انهم يسالوه وقد كانوا ابصروه واذا به من عند المتجرده
فعند ذلك تلقاه قيس ورجاله وسالوه عن حاله وما معه من الخبر والسبب
فقال لهم وراى الويل والحرب وشي يؤدي الى العطب فلما سمع الملك قيس
ذلك المقال فقال له ويلك ايش هذه الفعال فقال له ايها الملك الهمام
والفارس الضرغام والسيد التمام دع عنك كثرة الكلام وخذ اهبة
الضرب والطعان فقد ارسل اليك الملك النعمان ملك الوبار ابن ماء
السماء اللخمي من عنده عسكر جرار ومعهم فارس جبار وبطل مغوار وهو يومل
انه يقلع من عنتر الاثار ويبلغ منه كل ما يختار وهي تخبركم ان النعمان
ما كان قعد عنكم الا حياء من عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وبقا
حاير باي حجة يحتج في قتالكم والنيران تتوقد في قلبه من فعالكم حتى اتت
اليه عرب من اطراف بلاد اليمن ومن تلك المعاهد والدمن وشكوا
اليه القحط والغلا وقلة العشب والكلا فامرهم بالمسير الى ارضكم
واباحهم منازلكم ومراعيكم وسير اليكم قبايل جياع ما فيهم من يفزع

من الموت ولا يرتاع ومعهم ايضا هذا الفارس الغساني وهو الامير مقري الوحش
فارس السباق الذي ماله في الحرب ثاني وقد قال لاخيه الاسود اعلم يا اخي ان قد
صار لنا حجة نخرج بها عن ساير العربان من بعد منها ومن اقترب واذا
سالنا الشيخ عبد المطلب نقول له ان هذه القبايل غريبه خرجت من بلاد اليمن وقد ارادت
التهامه في ارض الحجاز وكان لها على بني عبس ثار وقد طالبوهم من دون عرب
الغفار فخذوا الان يا قيس حذركم ودبروا امركم للقاء عدوكم واما اختك المتجرده
فلا تسال عما عندها لاجلكم من ضيق الصدور واشتغال الفكر فلما سمع الملك
قيس ذلك المقال قال للعبد ويلك ولم لا اعلمتنا اختي بهذا الخبر من حين
برز هذا العسكر حتى اننا كنا ناخذ لانفسنا الحذر وكنا نجمع حلفانا من
البر الاقفر فقال له اعلم يا ملك الزمان انها ما قدرت على هذا المرام
الا في هذه الايام لان النعمان كان قد وكل بساير الطرقات رجال فزعا
من مثل هذا الحال وما وجدت فرصه حتى سارت العساكر ولا بقا احدا
يخرج له طالع ولا عابر فارسلت الى بعض الاما واوصتني بالمسير في هذا
المعنى وقالت لي ويلك الحق بقومي واركب بعض الجنب واقطع البيد وسير
اليهم قبل ان تدركهم الاعدا وهم غافلين على غره يقعون في الهلاك الاكبر
ففعلت انا ما اوصتني به واهلكت نفسي وناقتي حتى سبقت الخيل وارسعت
عنهم في جانب البر مخافه ان تقع العين على العين ولي من حين فارقت
الاعدا زمان وها انا قد وصلت اليك حيران ولهان قال فلما سمع
الملك قيس كلامه وفهم معانيه اشتغل عما كانوا فيه واراد ان ينفذ خلف
عنتر واذا هو اقبل من البر الاقفر وقدامه شيبوب الثعبان الاغبر
وهو حامل راس على سنان كانه راس شيطان وهو يصيح ويسعى في تلك
القيعان وبين يديه جماعه من العبيد كل واحد مثل فحل جاموس وهم حاملين
على الجواب جمله من الروس قال فتعجبت بني عبس الاقيال والملك قيس
وساير الابطال وقالوا لعنتر يا ابو الفوارس ما هذا الحال من اين هذه الروس
الذي معك يا فحل الرجال فقال عنتر يا مولاي هذا راس قايد ابن سنان

ابن

ابن ابي حارثه. وقد انزلت به المصايب الحادثه. لاني نظرت ما جرى على
الحريم والنسا فحل لي الويل والاسا فركبت ظهر حصاني واشتملت بالة حربي
وطعاني واخذت معي اخي شيبوب وجماعه من العبيد واوسعت في القفار
والبيد فرايت قايد ابن سنان ومعه جماعه من الفرسان. فلما راني يا ملك
الزمان قال لمن معه اياديكم هذا عنتر وهو عدو ابي وقتله غاية قصدي
ومطلبي. وكانوا الذي معه مقدار خمسين فارس من الابطال القناعس
فحملوا علي وداروا من حوالي ونادى قايد ابن سنان يا بني عمي امسكوا عليه
وعلى من معه من العبيد جنبات البر والبيدا حتى لا ينجوا منهم احد. واليوم
انزل بهم الزل والنكد. ثم انه صاح علي ويلك يا عبد السو والله انك
لنا اكبر عدو واليوم ارجع لابي براسك واخلص من انفاسك. فحملت
يا مولاي عليه وقد اشغلني خطابه عن رد جوابه وضربته بهذا الضامي
على وريده الحجت راسه الى بين رجليه وحملت على بقية الخيل انزلت بهم
الزل والويل وقتلت منهم خمسه وعشرين وعادوا الباقي من قدامي
مجرحين وقصدوا البر وهم منهزمين والان يا مولاي هولاي ما بقا
لنا في جوارهم فايده لانهم طايفه جاحده قال ففرح الملك قيس والابطا ل
غاية الفرح وزال عنهم الهم والترح واخبر الملك قيس لعنتر بالخبر وبكثرة
الجيوش التي سارت اليهم والعسكر وعرفه بما جرى وتجدد وقال له يا ابو الفوارس
ما زكت الصنيعه مع الملك الاسود. قال فلما سمع عنتر ذلك المقال
اشتد به الغيظ وناله اعظم منال وقال هذا كله منكم قد كان وها قد
وصلت الاذيه اليكم والهوان والا لو كنتم مكنتموني في ضربة رقبة الملك الاسود
وقتل الفرسان الذي وتعوا بايدينا ما كان جرى اكثر مما جرى علينا. قال
فقال له الملك قيس يا ابو الفوارس الساعه هذا امر قد فات وذهبت
عليه الاوقات فدعه عنا وخذ فيما هو ات وقول لنا ايش عندك من
الراي الرشيد والشور الحميد من قبل ان تصل الينا هذه العساكر الذي

كأنها البحار الزواخر. فقال له عنتر انا الراي عندي يا ملك اننا نسير اولاً
الى بني فزاره ونضع فيهم السيف على الخازر من قبل ان تصل الينا عساكر
النعمان ونفرغ عنهم ونعود الى هذا الشان ونلقاهم ولو كان معهم
عساكر خراسان. قال فلما سمع قيس من عنتر هذا المقال قال له يا ابو
الفوارس ما بقا يمكننا ان نفعل هذه الفعال لان الاعدا قد قاربوا
للديار حتى وصلوا الى هذه الاطلال. ولو سرنا اليوم الى بني فزاره ما وصلنا
اليهم الا عند المسا. ونحتاج ان نبايتهم الى غدا. وفي يوم او يومين ما
نبلغ منهم منا. ونحن نخاف من هولاي الوبا لونها ونبقا الاموال والعيال
بلا محامي سايبه فينهبون الخيام ويطول تعبنا. وانا قد رايت من الراي المطلوب
اننا نقيم ونتاهب للقا هذا الخصم والغريم ونقاتل حتى نبقا مطروحين في
اقطار الفدافد. ولا يبقا منا رجل واحد. قال فلما [2] العبد الذي تاه بالافتخار
ما قاله الملك قيس ابن الاخيار. فقال له يا مولاي ما اظن ان القتل يكون
بينكم الا قليل والاسر كثير. لان الملك النعمان حرض على الاسر ونهى عن
القتل والهوان وقال حتى اعذب بني عبس باشد الوبال. وبعد ذلك اسبيهم
لانهم قرابتي على كل حال. واما فارس بني غسان فانه قد ضمن راس عنتر للملك
النعمان وقال له يا ملك اذا اتيتك براس عنتر الذي اريد منك الف ناقة من
النوق العصافير. وتكون من جملة المهر والصداق الكبير حتى اتيتك بعنتر ان
شئت قتيل وان شئت اسير. قال فلما سمع عنتر من العبد مقاله قال كذب والله
فارس السيف في مقاله وساء فعاله ونتف سباله وصفع قذاله لكن نوحياتك
ايها الملك لا تركن فارس السيف في ارضنا حائر من الرفاق لا يهتدي على
الرفاق. قال وبعد ذلك الكلام عاد الملك قيس الى مضاربه والخيام وهو
يقول لبني عبس لا فيكم من ينام الا وهو تحت السلاح ولا يصبح الا وهو
معتد للحرب والكفاح. ثم انه اقبل على الربيع بن زياد وقال له يا ابن العم
لا تحسب اننا عن دم اخيك غافلين ولا عن هذه الفعال راضيين.
ولا نتركه يبقى هدرا. ولا بد لنا من حرب بني فزاره مرة اخرى واذا كسرنا
عساكر

عساكر الملك النعمان ما ىبقى من بنى فزارة انسان فوالله لقد كان جوارهم بيس
الجوار وان لم نقطع منهم الاثار ما يكون لنا معهم فى هذه الارض قرار وبعد ذلك
ما يكون الا ما يريد الرب القدير الذى خلق موسى وابراهيم وعظم قدر زمزم والحطيم
وهو بما فى الصدور عليم. فهذا ما كان من بنى عبس واما ما كان من حذيفة بن

النهار. وفي ذلك الوقت طلع عليهم الغبار حتى سد الاقطار وفحت البواري والقفار عند وصوله يا سادات. واقبل من سائر الجنبات. وضاقت به جميع الجهات واندهشت القوم من كثرة الرايات والاعلام والازهارات. وقد تقدم الامير قوي الوحش فارس بني غسان ومعه جماعة من خواص الفرسان. لان ما كان لهم من غرض سوى نهب الاموال. قال فلما نظر الامير عنتر الى هذه الاحوال هانت عليه الاجال وحمله هوى عبله على اتلاف نفسه ولم يتكل على ابناء جنسه فصاح وزعق وحمل واطبق واولج طعنه في الصدور والحدق. ووقع ضربه على ما انفق وارما الجماجم والعنق وقد غاب نور الشمس والشفق. وطلع الغبار وترذق وقد اعطا السيف حقه والرمح مستحقه وكان كل واحد بما يستحقه وقاتل واستقتل وهجم عليهم ونجل وحمل وما امهل وقد قرب منهم الاجل وصرخ صرخه ادوت لها الجبال وتزعزعت الاطلال وهاج كما تهيج فحول الجمال. هذا وقد اقبلت العساكر متتابعه مثل العيون النابعه وعنتر يلتقيهم بهمامه وصوته مثل الرعد في الغمام. هذا وعنتر قد هدر وزمجر كانه الاسد الغضنفر. وقد زعقت عليه الرجال واطبقت عليه الاقيال. وطعنه من اليمين والشمال فنادا هم ويلكم اوغاد اللئام الاجهاد انا عنتر وليس شداد. انا قاهر الفرسان الشداد. انا الموصوف يوم الجلاد. ثم همهم ودمدم وهدر وكانه الاسد الغشمشم وضرب فيهم بسيفه المخذم. واطبق وافهم وحمل على الاعدا وضرب بالحسام فردهم على اعقابهم عن الخيام قوه من الله واقتدار. هذا وطعنه وضربه مثل شعل النار. فلما رات الفرسان الى ذلك الشان تراجعت من هيبته الاقران وارتعشت من عظم شجاعته الابدان وانصمت الاذان لزعقته. وحملت ايضا بني عبس لحملته وانبهرت بنوا فزاره لما ان نظرت الى صولته وقد دعس[7] الجمال وقد انزل بهم الذل والخبال. قال فبينما هو كذلك على ذلك الحال من امر القتال واذا بالحصين بن ضمضم قد اغتاله وهو مشتغل بالفرسان وطعنه في وجهه بصدر السنان. وكان الليل قد اظلم وقال له خذها ويلك وانا الحصين بن ضمضم فوقع السنان في قرب محجر عينه لما فاجاه بطعنه وانزل دماه وكاد ان يصرعه. قال فعند ذلك زعق عنتر زعقة ارتجت لها الفلاه وحمل على كل من والاه فما وقف احدا قدامه

[7] دعس

الا

الا واحل به فناه قال الناقل هذا كله يجري وقوي الوحش واصحاب الملك النعمان
واقفين مافيهم من جرد حسام ولا اعد سنان لان قوي الوحش قال لهم لما راى الحرب
من اول الليل انتشب بينهم ان هذا بيس التدبير ومن اجل هذا يقع في بني فزاره
التدمير ولو ان مع حذيفه راي ما قاتل في ظلام الليل هذه الطوايف الغريبه المجهوله
لهذه الطايفه القليله المعلومه لان اكثرهم يقتلوا بعضهم بعض ويبتوا مطروحين على
وجه الارض فينكسر ناموسه ويقع به الخساره وربما نهبت العرب الغربا اموال بني فزاره
وهذا قتال ما فيه فخر ولا فايده لان الشجاع والجبان في هذا الوقت سوا وبعد
ذلك انتم تعلمون ان الملك النعمان ما امرنا بهلاك هذه الفرسان ولا انفذنا الا اننا
نحملهم اليه ونقدمهم الى بين يديه ونسيرهم الى العراق وهم في الشد والوثاق
لانهم اقاربه على كل حال وهم والله شجعان وابطال وهو ما يريد ويني وما اعتقد
من يقيني كنت اقدر اقضي هذا الشغل وحدي سريع واعود بالجميع لكني ما
قدرت اراد الملك الاسود لما انفذني مع هذه القبايل والمدد ولا كنت اريد
كل هذا العدد ولكنه اراد ان ياخذ بالثار من اجل حذيفه بنزول هولاي العربان
في هذه الديار لاجل ما بينهم من القرابه والنسب ويذل لهم ساير العرب وما اراد
ايضا يترك عندهم وفي جوارهم الا من يكون طوعهم وتحت يدهم والصواب
اننا نصبر حتى يطلع ضو النهار ويبان ويعرف الرابح من الخسران وكل من عمل
في ذلك الوقت شي من الفرسان شهدت له جميع العربان ثم انه استقام على هذا
الرواح حتى طلع الصباح قلنا وجرى لعنتر ما جرى وكيف انه دفع عن قومه
الاعدا وكان قد قتل من بني عبس ثلاثمايه بلا خلاف وقتل من بني فزاره
نحو ثلاثه الاف واصبحت الدنيا فضايح والقتلا مطروحه مثل الذبايح
والدما قد خضبت الارض والربا هذا والاهل تندب على الاقربا ولما ان
هدت نيران الحرب وعادت الفرسان عن الطعن والضرب فعند ذلك اقبلت
اصحاب الملك النعمان على قوي الوحش وقالوا له ما تقول يا فارس الاقيال في
الحمله على بني عبس الانذال ونتركهم على وجه الارض والرمال ونبلغ منهم الامال
ونكون بيننا وقعت الانفصال فقال لهم ما هذا راي صواب ولا يشكرنا
عليه احد من اولي الالباب لان بني عبس طايفه قليله ولاسيما انها تعبت

٢ محص الا الطاعن وانا وحش

فى هذه الليلة الطويله وقد اصبح اكثرهم جراحا دهم مشرفين على الهلاك والسالمين
منهم ما يقدرون على نقل السوالك وحملتنا عليهم فى هذا الوقت ليس هى
من الفخر ولا نبلغ منهم حصول دهم فى هذا الحال عار لا يزول وانا قد رايت
من الراى الذى فيه الصواب والفخار ان نتركهم حتى ياخذوا الراحه فى هذا
المكان طول النهار واذا كان فى غداة غد وانى الصباح باقباله خرجت
وضمنت لحذيفه بلوغا ماله واردا ايضا عرب اليمن واقود فرسانهم وانزل بهم
المحن واقهر ابطالهم ومن معولهم عليه ولا اترك منهم بطل يلتجون اليه فلما
كان الصباح ثارت القبايل وركبت الفرسان وركضت الصافنات وارتفع
الصياح من سائر الجهات وظهرت الشباب ونشرت على راس الملك قيس راية العقاب
وركب عنتر فى بنى قراد انه انهمنا لم من الجراح ووخز اسنة الرماح لكنه مظهر الجلد
ويخفى الكمد فزعا على القبيله لا تنهزم وتتبدد من كثرة وتواتر المدد فلما اخذ
كل احد مكانه وتاهب لحربه وطعانه عولت المواكب على الحمله بالجمله واذا قد
خرجت حجاب الملك النعمان واكابر الفرسان الى الميدان وقالوا لهم اصبروا
حتى يخرج فارس بنى غسان ويقضى شغل الملك النعمان والا انقضا علينا الزمان
ووقعنا فى عين النقصان لانكم قد خسرتم وبين يدى عدوكم قد كسرتم
وقد وضعتم قدرنا بتلك الفعال الذى ما تفعلها الا الجهال قال الاصمعى
فلما سمعت العرب الغريبه ذلك الكلام ترجلت وللارض قبلت وللقول
سمعت واطاعت واما بنى فزاره فانها غرها الطمع وارادت ان تظهر فى بنى
عبس البدع وفى ساعة الحال قفز على فرسه وتقدم الحصين ابن ضمضم واقبل
على حذيفه بن بدر وقال له ما هذا الامر وما هذا التدبير وكيف يكون الفعال
لنا والفخر لغيرنا وحق الرب الدايم على طول المدا ما ارضا انا بهذا الحكم
ابدا ولا بد لى ان اكون فى هذا اليوم اول من يصطلى الحرب ويبرز الى مقام
الطعن والضرب لانى انا اثخنت عنتر بالجراح ولا تركته الا خيال بين
الاشباح وقد اشتهيت ان تكون قتلته على يدى حتى تعلم العرب انى
اخذت بثارى وقتلت قاتل ابى واهلكت الفارس الذى عجزت عنه
فرسانها

فرسانها وشيب مفارق اقرانها • ولا يكون انا بالاس اد هنته وجرحته ويفوز اليوم غيري بقتله • فلا كان ذلك ابدا ولو شفيت كاس الردا قال الاصمعي وبعد ذلك صاح في جواده فخرج من تحته كانه السرحان وطلب به وسط الميدان وكر على مواكب بني قراد وطلب الحرب والجلاد وجال على ظهر الجواد وهو قد عجب بنفسه وافتخر على ابناء جنسه وصار يجول وانشد يقول

يا رم قري واهجعي واستبشري • فاليوم اشفي غلتي من عنتر
واذا رايتي الطير تنهب جسمه • تحت العجاجه فاحمدي واشكري
عبد اتركت بطعنتي في وجهه • اثرا يدوم بها قبيح المنظري
واسلت فوق سنان رمحي عينه • وتركته مثل البعير الاعوري
واليوم القيه على وجه الثرى • يبغا طريحا بالتراب معفري
واذيقه من راس رمحي طعنه • او ضربة السيف الصقيل الابتري
وديار عبس سوف تبقا بعده • دوما خرابا شبه بر مقفري

فلما سمع عنتر مقاله وراى فعاله تغيرت حالته ونظر الى ابن اخته الهطال وعروة وجماعة من الرجال قد عولوا ان يخرجوا الى ساحة المجال فردهم عن الطعان وقال لهم اقصروا عن هذا الشان ودعوني اشفي قلبي من هذا القرنان الذي اعنا لي في ساحت الطعان كاد ان يقلع عيني • ثم انه قفز اليه وشرار النار يطير من عينيه واجابه على شعره يقول

يا عبل لا يحزنك جرحي وابشري • بالنصر من سيف الغلام الاسمر
يا عبل لا تخشي على من العدا • واملي جفونك بالكرا لا تسهري
يا عبل دون خباك في يوم الوغا • رجلا اشد من الهمام القسور
فلي بكاك ان دمعك في الحشا • امضى من الرمح الاصم السمهري
هلا سيالتي الخيل يابنت مالك • ان كنت جاهلة بما لا تنظري
يخبرك من خاض العجاج باننى • فرقت جمع القوم فوق الابحر
وتركت جمع فزارة متنفرقا • في البر ترجف خيفة من عنتر
وكذلك شجعان الزمان ابدتهم • بالسيف والرمح الاصم الاسمر

لا تفتخر يا ابن اللئام بطعنتي . وتقول لقد شققت حجاب المجن
ان شجاع جراحه في وجهه . وجراحكم يوم اللقا في الاظهر .

ثم ان عنتر بعد ان فرغ من ذلك الانشاد صاح صوت ادوت البراري والمهاد. وكبد اسه في قربوص سرجه ودمدم بين اذان الابجر دمدمة الرعد في ظلال الغمام. واطبق على الحصين وثار الغبار على الاثنين حتى غابوا عن كل عين. هذا ودفوي الوحش قد زاد به الغضب لما راى ابطال بني فزاره فعلت هذا السبب فوقف عن ساحة المجال بعد ما كان عول على القتال. ونظر الى فرسان بني فزاره تقدمت الى عنتر ووثبت اليه وبرزت تروم الحمله عليه فقال في نفسه وحق ديني يا بني فزاره الا قليلين الانصاف كثيرين الاسراف زايدين الجور. وعندهم غرور. ولاجل ذلك الحال ما يبرحون تحت الذل والخبال. وحضهم مع بني عبس الكرام ناقص غير تمام. وهم معهم زايدين المخاف. وهم اكثر من عددهم باضعاف قال الاصمعي هذا ودفوي الوحش نظر الى عنتر وقد جعل اليه باله وقد اشتهى ان ينظر قتاله وحربه ومجاله. وذلك لكثرة ما سمع من فعاله. فراه بحر لا يخاض ولا للزمان عليه مجال بحال من الاحوال. وجبلا لا تطاوله الجبال. ولما نظر دفوي الوحش لعنتر وهو في قتال الفرسان قال المرحبا المعمدان ما هذا العبد الا اعجوبة الزمان. وان انا هزته في الحرب والبراز لاخذن الطبقة على فرسان الشام والحجاز. هذا وعنتر قد اطبق على الحصين بن ضمضم من كثر ما لحقه من الالم فتمطا في كعوب الرمح الاصم وقام في ركابه وطعنه في صدره اتكا عليه وهو كانه الاسد الوثوب فاخرج الرمح من ظهره انثا عشر انبوب قال الاصمعي الا انه ما وقع من على ظهر الجواد الى الارض حتى ماجت طوايف بني فزاره طولا وعرض. وصاح فيهم حذيفه بن بدر وعول على الحمله والغدر. فعند ذلك ردته حجاب الملك النعمان وقالوا له اصبر عن هذا الشان حتى ننظر ما يفعل فارس بني غسان مع عنتر بن شداد. فلعل ان يبلغنا المراد والا حملنا كلنا بحسن سداد واجتهدنا غاية الاجتهاد ونحن اذا فعلنا هذا الشان امنا من عتب النعمان. والا يقول لنا انا انفذت معكم فارس من الابطال وهو كان يقضي لي الاشغال فاخرتموه وقدمتم الانذال حتى تبجحوا بني عبس عليهم في البراز قدام عرب اليمن واهل الحجاز قال الاصمعي ثم رجعوا جميع. الفرسان وبرز دفوي الوحش الى وسط الميدان. وكان راكب حجره جيدة السبق

واسمها الموت

واسمها لمعت البرق لا يبعد عليها غرب ولا شرق قد اخذت من الرياح عواصفها ومن البروق خواطفها وفي يده قنطاريه خلنجيه مكتوب برسم المنيه متقلد بصفيحه هنديه تقطع الدروع الداوديه وعليه درع محكم مكتب وبيضه عاديه كانها كوكب عليها من كل جانب صليب معتدل الصنعه والتركيب ولم يزال سايق الجواد حتى قارب عنتر بن شداد وصار معه في مقام الطراد وقال له ويلك يا ولد الزنا قد اشرفت على الذهاب والفنا وايقنت بالعطب والهلاك انت سابح في بحر عماك فلعن الله اباك وفرح رماك نوحق المسيح والدين الصحيح انني اشفقت عليك وعلى عشيرتك من القتل والضيق لانكم فرسان المنايا على التحقيق وانتم حملتم انفسكم من عداوة النعمان ما لا تطيق وان كل احد يطلب الى نفسه العلو والافتخار ولا يريد الرب القديم الا ما يختار ويجتهد الانسان ان تكون له جميع المصالح ولكن يجب عليه ان يسمع نصيحة الناصح ولا يكون في بحر الجهاله سابح فيكون عمره غادي ورايح وانت قد صار لك اسم في هذا الديار وسمعت ايضا بانه قد شاع عنك في جميع الامصار بانك اوحد الفرسان في جميع الاقطار وشهدت لك الفرسان بانك فارس نجيب وهذا يكون الترقيب لان كل من لا ينظر الاسد يصيب الذيب وبعد ذلك فالراي عندي انك تسلم نفسك الى من قريب حتى اني احلف لك بديني والصليب اني اخذ لك من النعمان الامان واتخذك لي صديق على مر الزمان ولا تكلف نفسك لقتالي وانت على هذه الحاله وترجع بعد ذلك ترجع تطلب مني الاقاله فتنحط منزلتك بعد الارتفاع والعلو وتشمت بك كل عدو فلما سمع عنتر هذا الكلام قال له ويلك يا قرنان يا مهان ايش هذا المحال والهذيان اخبرني من تكون من الفرسان حتى تذكر لي ذلك الشان فقال له انا موقي الوحش فارس بني غسان الذي شاع ذكري في ساير البلدان قال الاصمعي فلما سمع عنتر منه ذلك المقال حمل عليه في ساعة الحال وناداه يا ابن الانذال خذ حذرك في المجال واحترز على نفسك فاليوم اعدمك حسك واسكنك رمسك فلما سمع موقي الوحش هذا الكلام حمل عليه واخذوا في الطعان والضراب واظهروا من الشجاعه ما حيروا به عقول ذوي الالباب وما زالا في كر وفر واخذ ورد وهزل وجد من بكرة النهار حتى صارت الشمس في قبة الفلك فعند ذلك راى موقي الوحش من عنتر

فارس لا يطاق. وعلقم مر المذاق. فقال في نفسه ما لي الا المجاوله واجاوله لعلي
اتعبه في الجولان واخذه من ساحة الميدان قال الاصمعي ثم انه اخذ معه في الالتزام و
الصدام. وقد اظهر من شجاعته ما حير به جميع الانام. وما زالوا على مثل ذلك الحال وهم
في قتال ونزال حتى اقبل الليل بالانسدال قال الاصمعي وقد شاهدت [illegible] في
ذلك اليوم بطلين بطل عندهم الشجاعه لانهم لعبوا بالارواح وزعق كل واحد منهم على
صاحبه وصاح واختلطوا السيوف الصفاح واحترزوا خوفا من رؤوس الرماح وتعشت
مما نظرت العيون الصحاح وتساوا عندهم المسا والصباح. هذا وعبله قد سمعت ببراز
عنتر الى فارس الشام فخرجت لاذيال الخيام وهي في جماعه من النسوان ووقفوا
يتطلعوا من وراء الرجال ويتضرعوا الى رب العباد. واكثروا من الدعا لعنتر بن شداد.
ولم يزالوا في حرب وطعان حتى حارت منهم الفرسان. ولم يبلغ احد منهم مراد الى ان
اقبل الليل بالسواد. فعند ذلك انفصلوا على سلامه ورشاد. ولم يصيب احد منهم
صاحبه لان كل واحد منهم كان محترز من طعن الاخر ومضاربه قال الاصمعي ثم
عاد كل واحد منهم الى مقامه ومشى في خيامه. واما عنتر فان الملك قيس تلقاه وبالسلامه
هناه لانه راى عصايبه وجراحاته انحلت وقد فاضت بالدما وانهلت من كل جانب
ومكان لكثرة الجولان. وهو قد رجع في حال لا يسر الخلان. فعند ذلك ساله الملك
قيس عن خصمه لانه راه قد توفر في عينه قسمه. وقال له يا ابو الفوارس ترى يكون هذا
الفارس المصادم في طبقة الحارث بن ظالم. فقال عنتر يا صاحب السعادات الحارث
ما كان يتكل الا على سيفه ذو الحيات وغدره بالابطال والسادات. وهذا الفارس
يا ملك الزمان ما هو الا فارس الفرسان على انني لو لم اكون متخن بهذا الجراح القطايع
ما كنت تركته يرجع من بين يدي سالم. ثم ان عنتر سار الى بيوت اعمامه ونزل وهو
مما هو فيه لا يعقل. فزاروه وشدوا جراحاته ووطوا تحته واصلحوا احواله ثم
وبات تلك الليله والنسا من حواليه وامه زبيبه فانها صارت ساعه تقعد
عند راسه. وساعه عند رجليه وتصيح صياح البعير وتبكي بصوت كانه جعير
الحمير. فقال لها عنتر اخفي عني هذا الصوت الشنيع لعن الله هذا الوجه
قال الاصمعي
المريع. ثم انه بات وهو باشد حال من الم الجراح الى ان بدت غرة الصباح
هذا ما جرى لعنتر من الامر والشان. واما ما كان من قوي الوحش فارس بني غسان
فانه عاد من المجال وهو خامد الجنان زايد الهيجان كيف انه ما نال من عنتر منال
في ساحة المجال. فعندها تلقاه صديقه وهناه بالسلامه وقال له لا تضيق صدرك

ايها

ايها الفارس الهمام وحق البيت الحرام لولا انك اوحد الفرسان لما وقفت قدام هذا
الشيطان لانه ما بارزه احد من الابطال وعاد منه بلا انفصال فلما سمع مفرج الوحش
كلامه قال له اما فروسيته وحروبه ما اجحدها ولا ازال ما عشت اذكرها واردها
لان انكار الحق من الانسان قبيح ولا يجب على الفارس ان يقول الا الصحيح وانا ما
جريت معه في الجولان لاخر النهار الا كان وادي اسم حتى اخذ معي للملك النعمان
والا لو طلبت قتله كنت قتلته ولكن في غداة غد ابرز اليه واخذ روحه من بين جنبيه
فلما سمعت فرسان العرب تلك القضيه منهم من صدقه وشهد واله بالفروسيه ومنهم
من كذب مقاله لاجل خبرته بعنتر وقتاله ولم يزالوا في قيل وقال حتى اصبح الصباح
فعند ذلك تبادروا الى الحرب والكفاح واصطفت الكتايب وتقابلت المواكب
وترتبت الابطال من ساير الجوانب فلما اعتدلت الصفوف وتعبت المياه والالوف
كان اول من خرج للميدان وطلب براز الفرسان كان مفرج الوحش لانه كان بات
حامل هم عنتر فما صدق بالصباح حتى ظهر وبرز الى بين الصفين واشتهر بين
الفريقين وذكر محبوبته التي اقلقته واضنت منه الفواد وانا من اجلها الى هذه البلاد
فانشد يقول

نسيمك يا ارض الشام يطيب ... تداوى عليلا في حشاه لهيب
وهي عسا يلقاك ريح مسكة ... وانفاسها في نشر طيبك طيب
فتات نبات المسك تحت لثامها ... فتمزجه من ريقها فيطيب
اذا خطرت ابصرت عين غزالة ... شجا قلبها عند العشية ذيب
تقول وقد جد الرحيل وادمعي ... تفيض على خدي كمثل صبيب
اما للقا يا مفرج الوحش عودة ... فقلت بلى ان الرجوع قريب
اودعها والقلب يطلب قربها ... وداما تدعوا امرها فيجيب
قصدت الى النعمان والملك الذي ... له اين ما حل السحاب نصيب
وبارزت فرسانا عليه عزيزة ... وعدت ورمحي بالدما خضيب
فادهبني مالا ونوقا ونعمة ... عطا كريم والكريم وهوب
وسيرني في جحفل نحو فارس ... تقول له الفرسان وهو نجيب
فقارعته بالطعن حتى اخبرته ... فاسدت والاصلاح منه قريب

وان لم اقد اليوم بالسيف ركبة   فلا سر لى قلب بوصل حبيب

فلما فرغ مفرج الوحش من ذلك المقال صال وجال وطلب البراز والنزال فعند
ذلك برز اليه الهطال بن اخت عنتر الريبال لان خاله كان اصبح متعوب فتخلف
ذلك اليوم عن الركوب الا ان مفرج الوحش لما راى الهطال اليه قد برز انكر غيبة
عنتر فاقبل عليه بالكلام وقال له ويلك يا غلام اين عنتر الهمام ان كانت جراحه
منعته عن الركوب وانا وحق المسيح بالامس نصحته وابقيت عليه وعن قتالى عدلته
ذكب معى طريق الزلل وما قبل نصحى والزلل فقال الهطال اسكت بغيك الجندل ولامك
الثكل وجاز منك الاجل رحل بك الخبل وخيم الذل عليك ونزل اما سوالك
عن عنتر وتخلفه عن قتالك فذلك احتقار بك وبامثالك فانه رال ما تصلح
فى الحرب لامثاله ولا نعد من اشكاله ولما فرواجب اليه الجراح وريح دمه فى انفه
ازكى من التفاح لان جراحه عن فخار وعند غيره ذل وعار وقد سمعته لما قال
عند عودته من الحرب والقتال ان الشجاع جراحه فى وجهه وجراحكم يوم اللقا
فى الظهر ودونك الان والضرب والطعان ودع عنك كثرة الكلام ولا تحنق
بالرجال الكرام ثم انه اطبق عليه وصاح فارتجت لعظم صيحته البطاح وكذلك
الاخر ونزل عليه نزول القضا والقدر دامرا فى الانطباق دالا فتراق حتى
كلت الخيل من المجال فعند ذلك وقف الهطال وانشد يقول شعر

نسيمك يا ارض الشام يطيب   فهى على وجه العدو لهيب
وقولى لمفرج الوحش يرجع ديارة   سليما والا عاد وهو سليب
فلولا مسيكة غايت القصد والمنا   لما ان رماك الدهر بالتعذيب
تجول وتذكر حسنها وجمالها   فانت على هذا الحساب كئيب
خليلى غنى لى على ذكر ساده   ولا تذكر الى كل خود رطيب
سوا ان عجاج الحرب فى كل موكب   وطعن رماح للقلوب يصيب
وعنتر خالى سيد القوم كلهم   وافرس اهل الارض قوم نجيب
وانى انا الهطال فى حومة الوغا   افلق هامات العدا واصيب

فلما فرغ الهطال من ذلك المقال قال له مفرج الوحش انت الهطال قال له نعم انا

الهطال

الهطال فارس البدو والحضر . انا ابن اخت عنتر . فقال له فوزى الوحش عرفتك بصفاتك
لكن اسمع منى نقيض ابياتك . ثم انه صال وجال وانشد وقال

تعايرنى بالعبد يا انذل العرب ... وانت جبان لست فى الحرب تنتسب
وعنترة العبسى قايد عبلة ... ومن حبها فى قلبه النار تلتهب
وآدم على فقد الجنان فما بكا ... ومن فقد حوا صار يبكى وينتحب
فمن هو يا ابن اللئام يلومنى ... وقلبى كواه البين والصد والتعب
وحق المسيح الطاهر الطهر الذى ... خلق طايرا من طين فى ذيه عجب
واحيا لميت بعد ان كان دائرا ... وهينا ببطن الرمس للروح منسلب
لاترك جميع الخيل فى وسط ارضكم ... تقود جياد المكرمات وتنتحب
انادى باعلا الصوت فى حومة الوغا ... فقالوا الى عنترى تروا منى العجب
وان كان عنتر قد توهن مجرحه ... فلا بد ما اقتله واشمت به العرب
واتنى جميع القوم جهرا بصارى ... واترك دما الابطال فى الحى منسكب

فلما فرغ فوزى الوحش من شعره اطبق كل منهما على صاحبه واخذوا فى الكر
والفر والهزل والجد والاخذ والرد الى ان تضاحا النهار واخفاهم الغبار
عن اعين النظار فعند ذلك وقع التعب والملال فى مناكب الهطال ورأى
بين يديه بطلا لا يقاس بالابطال ولا يوجد مثله فى ساير الاقطار فاخفا النكد
واظهر فى الحرب الجلد . ومارأى لنفسه الهرب فصبر على كثرة التعب وقد ايقن بالعطب
هذا وفوزى الوحش قد علم بحاله فعول على هلاكه واهماله لاجل ما سمع من
غليظ مقاله لاسيما لما علم ان عنتر خاله فصوب السنان الى صدره واراد
ان يطعنه وينجز امره واذا بزعقة قد اخذته وعن ما عزم عليه (ردته) فالتفت فوزى
الوحش حتى يبصر من زعق تلك الزعقة التى تقلق الحجر واذا به عنتر بن شداد
وهو يقول له لا تفعل يا فارس الشام ثانا فى قتالك واعفوا عن من
ليس هو من رجالك وعد الى من يحمل قتالك ونزالك . ثم
انه صار معه فى ساحة المجال ورد ابن اخته الهطال عن الحرب والقتال
وزعق على فوزى الوحش فالى ما مال وكان عنتر لما انقطع ذلك اليوم

عن البراز وصا اخاه شيبوب بالاحتراز وقال له اجمل بالك من
بني عبس فان رايت قبايل العرب قد حملت عليهم ارجع فاعلمني حتى اخرج
اليهم وان رايت فارس الشام قد طلب البراز فاعلمني بالخبر قبل ما يوثر في
بني عبس اثر لانني اعلم انه فارس كرار وما في بني عبس من يقف قدامه تحت
الغبار فاجابه شيبوب الى ما قال وخرج حتى ينظر ما يجري في القتال وانفرح عنتر
حتى ياخذ له راحه مما به من الم جراحه ولم يزل على ذلك الحال
حتى عاد اليه شيبوب واخبره بخبر الهطال وما جرا له مع مقري الوحش
الفارس الرئبال في حومة المجال وقال له قم والحق ابن اختك الهطال
في الميدان والا اسقاه مقري الوحش كاس الهوان فلما سمع عنتر ذلك
الخبر هدر وزمجر وركب على ظهر الابجر وركض طالب المجال حتى ادرك ابن اخته
الهطال وقال لمقري الوحش ذلك المقال فلما نظر مقري الوحش الى تلك
الفعال صاح في عنتر ويلك يا ولد الزنا ابيت ان ترجع عن اعمالك
وقبيح افعالك وانت تدعي الانصاف لماذا ركبت اليوم معي
طرق الغدر والاسراف لكن انت ايقنت بالموت والحمام فلاجل هذا الوقت
العهد والزمام فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام قال له ويلك ايش بان لك
مني من الخلاف حتى تعايرني بقلة الانصاف قال له نعم لانك رديت
من قدامي ابن اختك وامرته بعد ما كنت عولت على قتله وتلفه فلما سمع
عنتر منه ذلك الكلام قال له ويلك ايش هذا الكلام انت تدعي انك فارس
الشام وسيد الجبابرة العظام وتتاسف على قتل غلام قريب العهد من
الفطام انا وحق من ارسا شوامخ الجبال وقدر الارزاق والاجال لو ان
لي اعدا بعدد الرمال مثل هذا الغلام الذي كان معك اليوم في المجال ما
جعلتهم لي على بال ولا شددت لاحد منهم عقال دع عنك هذا التعلل
والمحال ولا تفتخر الا بلقا الابطال ومن يعرف ملاقات الرجال على
ان اسر هذا الصبي ما كان ينفعك ولا اخاذ ذكره يرفعك لانه على كل
حال صغير وصبي وانت ما اتيت الا في طلبي دونك المجال لعلك ان تبلغ
الامال فان انت قتلتني اذا سرتني تبقا بني عبس من بعدي سايبه وبيوتها

من

من شغفك كل نايبه لان ما فيها فارس يلقاك من بعدى فخذ فى الانصاف
ودع عنك التعدى ثم ان عنتر انشد يقول هذه الابيات

الا يا عبل قومى وانظرى لى فعالى … ترى منى الصحيح بلا محالى
وقومى انظرى طعنى وضربى … مثال النار تضرم باشتعالى
ولا يحزنك جرحى انما هوا … شبيه الوخز فى ثوب الرجالى
طعان الناس لا تجرح ولكن … مثال الثقب فى اذن العيالى
وان طعان رمحى مع حسامى … يقد البيض والجحف الثقالى
الا يا ثوريا للوحش ارجع … ديارك قبل ما تبقا خوالى
ارح منك الربات جمعا … وان مسيكتك تبقا عيالى
وانهب مالها واقتل اباها … واترك شامها بالسيوف خالى
فاسمى شايع غربا وشرقا … وجمع الوحش تفزع من خيالى

فلما فرغ عنتر من شعره ومقاله الحق مفرى الوحش من فعاله واجابه يقول

الا يا صاحب القول المحالى … تقدم للقا واثبت قبالى
الا يا ارذل عبس اعرفونى … انا مفرى الوحش على الجبالى
سا قتل عنتر بالسيف جهرا … واتركه طريحا فى الرمالى
واخذ عبله وارجع بلادى … لتخدم زوجتى مثل الموالى
واخذ نوق نعمان واغدى … لنحو فسيكه فى حسن حالى
انا بطل الشام وكل ارض … وفى ذا اليوم تنظر الى فعالى
تركت الروب ترجف من فعالى … وقد شهد بمجاججة الرجالى

قال الاصمعى الا ان مفرى الوحش ما اتم مقاله حتى صاح فيه عنتر صوت
مثل الرعد القاصف وانطبقا الاثنين فى الميدان سوى وتصادما وتلاذنا
وتماسكا وتعاركا حتى حان على الاثنين فقد الحياه وما فيهم الا من فقد
دنياه هذا وهم فى صدام ولزام وتجرع الموت الزوام واقترب الامر
بينهما وحان وغاب امل مفرى الوحش من الوعد الذى فى ظنه كان وطلع
عليهما الغبار حتى انعقد وعاد بياض النهار فى اعينهما سواد وتعجب من

قنا لها كل احد دما فى الطايفتين الامر اخذه القلق وعلمت بنى عبس انها
بعد عنتر تتمزق وتتشتت شملها وتتمزق وتنفى من بعد ثم ابدا الى كل بلد فاشاروا
لعنتر بالدعا الى رب الارض والسما وعضت الانامل ندما واجروا عوض الدموع
دما ودام الامر بين مورى الوحش وعنتر حتى استحال النهار وتغير ورأى كل
واحد من صاحبه ما اعمى البصر الا ان عنتر لما راى حسن معرفته بطعن الرمح
وهواهواه فسل حسامه ونقف رمحه ابراه ثم انه كر عليه بطعنه فثبت مورى
الوحش لطعنته حتى قاربته وسبح الرمح تحت ابطه واتكا عليه فقصفه وبطل
عدته ثم سل سيفه وقاربه وبذل فيه مضاربه وزاد الامر بينهم عن حد القياس
وايقن كل واحد منهما بالاياس هذا وقد طال بينهما المطال ودام القتال
والنزال وهم على ذلك الحال حتى ولا النهار بالارتحال وكان مورى الوحش
قد تعب وقل جلده وغاب عن الدنيا من شدة القتال الذى وجده فعند
ذلك طلب من عنتر الانفصال واراد الراحة من المجال فقال له عنتر وحق
من ارسا شوامخ الجبال وقدر الارزاق والاجال وخلق الانسان من
صلصال واخرج له من الارض نباتا تحيا به الانفس الى فروغ الاجال
وهو الله الملك المتعال ما بقا بيننا انفصال الا بالغلبه والقهر او يبقا
احدنا طريح فى هذا القفر فلما سمع مورى الوحش من عنتر ذلك الكلام وتلك
الاقسام العظام قال وحق المسيح ما قدر احد يثبت لطعنتى غيرك
لكنك قد تقويت معى طورك لان صنعتى كلها فى طعن الرمح الهدام
وانت لما عجزت عن رد قنا ضربتها بالحسام وانا لولا عدم رمحى
بهذه الاوصاف ما كنت من يطلب من قدامك الانصراف ولكن امهل
على حتى ارجع الى مكانى واخذ لى غيره رمح واعود الى ساحة المجال
ما افارقك الا بالانفصال فقال عنتر هذا محال انا اقول لك ما تمضى
وترجع لانك ما بقيت عن نفسك تدفع ولا تمنع وانا ما ارجع منك
الا بالانفصال وبلوغ الامال ثم انه اطبق عليه وطمع فيه لانه جرحه
فى موضعين تلقاه مورى الوحش وقد استقتل ودام الامر بينهم واتصل

وافقهم

إخفاهم

الظلام عن اعين الانام وتضايقت الصفوف وجردت السيوف وانكر
القريب قرابته وصار كل فريق يحسب حساب صاحبه دهما تارة يفترقان
وتارة يلتزمان وتارة في الميمنة وتارة في الميسرة وطلعت على الاثنين الغبرة
وكثر بينهما الهمهمة والزمجرة وما زالوا على ذلك الحال حتى مضى نصف الليل
وايقن كل واحد منهما بورود حتفه وملّ مقري الوحش من المدافعة ولاح
له ملك الموت بصورته الرايعة فاطلق عنان جواده وطلب الهرب فصاح
عنتر باخيه شيبوب ويلك يا ابا رياح ادركه قبل ان يوسع في البطاح وكان
شيبوب لا يزال محاذي اخوه عنتر فانطلق خلف مقري الوحش وطلب البر
الاقفر وتبعه اخوه عنتر هذا ما كان من هولاي واما ما كان من حذيفه
فانه صاح في بني فزارة دونكم والاسود الشيطان ما دام انه تعبان وخلصوا
صاحب النعمان فعند ذلك تحدرت بني فزارة وزعقت على بني عبس وطبقت
وانصبوا عليهم انصباب المصايب ونزلوا عليهم نزول النوايب وطال الليل على
الجميع وتضاربوا الضرب الوجيع هذا والعرب الزربا ماجت شرقا وغربا وجرت
الخيل بعدا وقربا وما فيهم من عرف واديا ولا شعبا ولا زالوا ينهبوا من
بعضهم البعض الارواح الى ان اقبل الصباح فنظر الملك قيس يمينا وشمالا فما
سمع لعنتر صوت ولا بان له خيال عند ذلك تقسم فكره وحار في امره
وعلمت بني عبس بفقد حاميها فقصرت همتها وانضمت الاطراف البيوت لما
فقدوه وسايلوا عنه فما وجدوه هنالك سالت عليهم فرسان اليمن وزادت
عليهم المحن وصدمتهم بني بدر وعظم الامر وزاد الشر وهجمت عليهم تلك العرب
الجياع وزادت فيهم الاطماع وحار البطل والشجاع وتحير الجبان وارتاع
وارتفع الصياح من حولهم اي ارتفاع وندبت النسا على المنازل والبقاع
فلما نظر الملك قيس الى الموت وقد لاح والصايح بالظعان في ارضه قد صاح
فركض على جواده داحس من حرقته ودار على فرسان عشيرته وصار ينادي
يا بني عمي اتبعوني الى راس التل والعلم ما لكم طاقة بقتال هذه الامم لعل

هذه العرب الجياع تشتغل عنا بالنهب. واخذ المتاع ويقل عنا الفنا والصداع
الا ان بني عبس لما سمعت ما اشار اليه الملك قيس من ذلك الشان راوه اوفق
لهم من الهرب وخافوا الا يبقوا بين معزم العرب فعند ذلك اجتمعوا عند التل والعلم وتركوا
الاموال والحرم هنالك تسابقت العرب الى نهب الاموال من الابيات وافتكت
المخدرات وعلت الفتحات وسبيت المدللة والحمانه وبتدلوا بالذل والاهانه
واخذت تماظر وسبيت فاطمه والمغداه زوجات الربيع بن زياد وكذلك عبله
حبيبة عنتر بن شداد وكانت اعظمهم حسرات واشدهم لهفات واكثرهم زفرات
وبقت حايره بين الرجال وتلتفت يمينا وشمال وتبكي وتتحسر وتصيح باسم عنتر
فلا تنظر له شخص ولا تسمع له خبر هذا والعرب الزبا قد وقعت في اموال سايبه
ورجالا واهبه فتسابقت وهبت وتصايحت على النهب واختلفت وشرعوا
في النهب واخذ الدنانير الذي يطمع في اخذها كل غني وفقير قال الاصمعي وكان
كل واحد منهم ينزل عن جواده ويحمله غايت مراده واذا وسقه حمل على اكتافه
بقدر ما يحمل الجواد واضعافه فلم تكن الا ساعة على هذا الحساب حتى قلعوا البيوت
والاطناب وتركوا الديار العامره خراب وطلبوا الرجعه بلا طعان ولا ضراب
وقد عادت ارواحهم الى الابدان وايقنوا بالرجوع الى الاوطان وهم فرحا بما نهبوا
من المال والحريم والعيال هذا كله وبني عبس واقفه على راس التل والعلم السعدي
تنظر وترى وتسوا انهم يشيرون اليهم بالايادي وما فيهم الا من تزعق باسم حاميتها
وتنادي وهي تنساق بغير اختيارها مع الاعادي فلما عاينوا ذلك الحال تالمت منهم
القلوب واجروا الدمع المسكوب واقبلوا على الملك قيس وقالوا والله يا ملك
لقد هان عندنا الحياه ولا بقي فينا من يلذ له المقام في دنياه وان موتنا بشفار
السيوف القواضب اهون علينا من هذه المصايب فوحق من في علم غيبه احتجب
ما فعلت معنا خيرا هذا السبب ولا تركت لنا راس يشتال بين العرب
قال الاصمعي فلما سمع قيس هذا الكلام قال ولمثل هذا القول دبرت هذا
التدبير يا بني الاعمام وما فعلت هذا السبب الا حتى تاخذوا الراحه من
التعب وتشتغل عنكم هذه العرب بنهب الاموال والسلب وها انتم رايتم
اعداكم

اعداكم . وكيف اخذت اموالكم ونساكم . وكيف تركت اموالكم نهبا واولادكم ونساكم
تسبى وتساق معهم غصبا . وفي هذا الوقت بيان الفارس المذكور . واما نحن فقد
تساوينا في المصايب من نهب الاموال وسبي الحبايب . وما بقا غير الجد والطلب
وخوض بحار العطب . لان جاسكم عنتر لولا انه هلك ما كان صبر على الضيم ولعيالة
ترك . والان ما بقا لنا من نعتمد عليه غير قوايم سيوفنا ونبذل في خلاص الحريم
نفوسنا ويوف من هنا كل واحد غرمه والذي نهب امواله وحريمه من قبل ان
تتفرق النسا في ساير الاقطار وتباع بيع الاما والجوار قال الاصمعي ثم انه بعد
ذلك الكلام صاح وكشف راسه وسره باح واغذر من راس العلم يطلب الحرب
والكفاح . فصاحت معه الابطال وتناخت الرجال ونزلوا اليهم من راس
العلم وهم على ذلك الحال وفي اوايلهم عروة ابن الورد والقطال وزعقوا من اليمين
والشمال وحملت بني عبس الابطال هذا وعمارة بن زياد والسفلة يقول لاخيه
الربيع الردي الخصلة بالله عليك يا اخي اجعل حملتنا بالحملة الى الناحية الذي فيها
عبلة . فلعلها ان نخلصها من عداتنا ونحوزها الى ناحية ابياتنا . لاني اقول
ان الرب القديم ما اهلك عنتر وتركه في البر قتيل ملقى الا وجعل عبلة من رزقي
لانه من صبر نال ما طلب . فقال الربيع بن زياد يا عمارة وحق من بسط المهاد
اني كثير الحنق على عنتر بن شداد . ومرادي في هذا الوقت لو نظرت اليه حتى كنت
اصفي له الوداد واعتز بسيفه من الذل والانكاد . وحق زمزم ومنا لو كان
عنتر حاضر هنا ما كان نهبت اموالنا . ولا سبيت البنات وعيالنا . فواحسرتاه
لو انه كان حاضر في هذه الفعلة او تقع عينه على عبلة وهي في هذا الاسر والمذلة
فكم والله يا عمارة كنت تنظر روس تطير وخيل بفرسانها تغير ولا يلحق الاول منهم
الاخير . وكان عنتر الريبال يخلص منهم السبايا والمال . ويلقى جميع الابطال
قال الاصمعي وبينما الربيع يخاطب عمارة بهذا المقال . واذا بصيحات قد ادوت
منها الجبال ومنادي ينادي ابرزوا يا بني عبس زال عنكم النحس والنكس . فلما سمعوا
بني عبس ذلك المقال التفتوا حتى يحققوا صحة الحال . واذا بالعرب الذي كانت
تنهب الاموال تفرقت بعد ما كانت اجتمعت وفرسانها قد خافت وفزعت وماجوا
يمينا وشمال والتزم طلبوا روس الجبال بعد ان ارموا ما نهبوا من المال . وعلا
الضجيج من كل جانب ومكان . وتصارخت البنات والنسوان وسمعوا بني

عبس المنادى ينادى ويعلن بالندا البشرى يا عبله بالخلاص من الاعدا
فقد اتاكى فارس البيدا هنالك التفت الربيع لاخوه عماره الخياب
وقال له كيف رايت قولى ياوهاب لو توصت لعبله كانت اكلت لحمك
الكلاب هذا والملك قيس قد سمع الندا ونظر العرب الوبا قد توقفت
فى جنبات البيدا فخفق فواده من شدة الفرح وعلم ان فساد حاله قد
انصلح وان عنتر قد عاد سالم وخلص من العرب جميع الاموال والغنايم ثم
انه طلع الى راس العلم ونظر الى عنتر وقد رد عنهم الاعدا وصياحه قد ادوت
منه البيدا وهو يكر ويحمل على الاعدا وعزيمه مقرى الوحش بين يديه وهو
يردرد الخيل عليه وشيبوب قدامه كالبرق اذا برق وهو يصيح على الفرسان
ويزعق فلما نظر الملك قيس ذلك نادى يا بنى عبس ابشروا بالنصر على الاعدا
الاوغاد واشكروا رب العباد الذى اعاد اليكم حاميكم عنتر بن شداد خذوا
على اعداكم الطرق والمذاهب حتى لا يهرب منهم هارب فلما سمعوا
بنى عبس ذلك المقال وسمعوا صيحات عنتر قد ادوت منها الجبال فعلت منهم
الاصوات وارتفعت الضجات وايقنوا بالخلاص البنين والبنات وحملوا من
ساير الجهات واخلصوا فى القتال النيات هذا وبنى فزاره قد قلت منهم
الحركات وايقنوا بالفنا والممات لانهم كانوا ظنوا ان عنتر ومقرى الوحش
البطل القتيل قد هلكوا فى ظلام الليل فلما ان عنتر قد عاد راجع انقطعت
منهم المطامع وكان السبب فى عودة عنتر كلام عجيب وامر وخطر غريب
وذلك ان مقرى الوحش لما هرب فى الليل من قدام عنتر وصاح على اخوه
شيبوب ان يقتفى منه الاثر فجد شيبوب فى طلبه فى الفلا وعنتر ساير
من وراه وقد خاف ان يفوته ولا يبلغ منه مناه هذا وشيبوب قد لحقه
وصار عن مسيره يعوقه حتى اصبح الصباح وعلم مقرى الوحش انه ما
بقا لها ولا ملتجا فايس من المنجا ووقف فى وسط البر الاقوالى ان
قاربه عنتر فاقبل عليه وقال له ويلك يا وجه العرب والى متى هذه اللجاجه
فقد اهلكتنى من التعب واهلكت روحك خلفى فى الطلب فانا مامعى

مى

مال تنهبه وتارجتي تطلبه وبعد ذلك ها انا بين يديك في هذه المكان
البعيد وانا غريب وحيد على ان القتل كان اروح لي من هذه الفزعة لان
ما بقا لي عند احد قدر ولا قيمة والايام لي قد غدرت وتجارتي قد خسرت
لانني قد بنيت لي في الفروسية منزلة علية وصرت فارس الدولة النصرانية
والان مضى مني الجميع وذليت بعد العز الرفيع وانا وحق ما اعتقده واليه
اشير ما عدت بعد هذه الكرة اركب حصان ولا احضر في ميدان بل اطلب
من هنا كنيسة نجران واقيم فيها مع القسوس والرهبان واقطع المطامع
من زوجتي وابكي واندب على نايبتي وما جرا لي من هذا الاتفاق لان
الناس يساقون الى الاجال والارزاق وبعد هذا انا ما معي شي
افدي به نفسي من يديك الا هذه الجحرة فخذها هدية مني اليك لانها
وحق المسيح عندي عزيزة ولمهجتي حريزة فخذها يا وجه العرب مني واعف
عني ودعني اسير ارحل وانوح على نفسي في القبايل لانني قد ايقنت بالذل
والحرمان وايست من الاهل والاوطان ثم انه بعد ذلك بكا وان واشتكا
وقد زاد الامر عليه فرق له قلب الامير عنتر وحن عليه واخذته عليه الحنية
والاشفاق لانه كان رقيق القلب على العشاق فقال له يا فتى انا ما تبعتك
لطلب مال او نوال وما تبعتك الا حتى انجز امرك وابلغ الامال حتى لا تشغل
قلبي وقت الحرب والقتال لان الاعدا علينا كثير وما لنا في العرب لا مجير ولا
نصير وانت ترى نفسك بالقوة والشجاعه وتقول انك اوحد العصر في البراعه
فقال له وحق ديني صدقت وما كذبت فيما به نطقت لانني احدث نفسي بهذه
الاشيا والان بقيت ميت بين الاحيا وانا ذليل غريب وعاشق كيب وما كنت
تركت لي على كل فارس ان اسره نا قر واصرم الامر بهذه المصايب المتوارده لانني
كنت على حذر والدهر لي قد غدر وبعد ذلك قد وقعت في هذا المكان اما
انك تعطيني الامان واما ان تضربني بحد الحسام وانزل في الذل والهوان
فلما سمع كلامه علم قصده ومرامه فقال له يا وجه العرب ان كان قصتك هذه

القصه فانا ازيل عن قلبك هذه الغصه ارجع معي الى الاطلال وانا ابلغك جميع الامال
وان تصعبت عليك نوبتك ولم تقدر على زوجتك فانا اسير معك الى دمشق ان تم
واعاونك عليها بحد الحسام وان كان ابوها يابا انا اخذها لك منه غصبا ولو كان
ملك الارض شرقا وغربا ولا اخليك تذوب من الاشواق يا فارس النياق لانى
انا عاشق مثلك وارحم العشاق فلما سمع مقرى الوحش من عنتر ذلك المقال خفت
عنه بعض الانفعال وقال له يا ابو الفوارس ما بقيت اقدر على زوجتى ولو بذلت فيها
مهجتى لان ابوها يحتج علي ويقول لي انت اسرت وقهرت وينظرني بعين النقصان
وابقى عنده ذليل مهان وبعد ذلك انا فوضت امري اليك وما بقى اعتمادى
بعد الله الا عليك فان [illegible] قبلتنى ومن بعض خدامينك اتخذتنى فحبا وكرامه
والا فاقتلنى وسير مصاحبا بالسلامه ثم ان مقرى الوحش ترجل من على ظهر الجواد
وصار على وجه التراب وقبل رجل عنتر فى الركاب فارما عنتر روحه عليه
وقبله بين عينيه وتعاهد هو واياه على حفظ الوداد وان لا يفارقه الى يوم
التناد وبعد ذلك ركبوا وعادوا راجعين طالبين بنى عبس وشيبوب بين
اياديهم وهو متعجب فيما جرا عليهم هذا ومقرى الوحش يقول لعنتر يا ابو الفوارس
سوف ترى ما يجري فى حقك منى وتنظر واما هذه القبايل الذي معي لا
تضيق صدرك من اجلها فانا افرقها كما جمعتها واشتت شملها فى البر والمهاده
فلما سمع عنتر مقاله قال له يا وجه العرب انا لولا اشتغالى معك فى هذه اليومين
بالحرب والقتال ما كنت الا محقت هذه المواكب فى الحرب والقتال ولو انهم
يكونوا فى عدد الرمال وسوف ترى ما يكون منى ومنهم اذا اشرفت عليهم
ولم يزالوا على ذلك الاخبار حتى اشرفوا على الديار وابصر عنتر ما حل فى بنى عبس
من الدمار وقلع الاثار ونظر الى الاميره عبله وهي مسبيه وتنادى فى اسمه
فى تلك البريه فاشتعلت النار فى قلبه وغاب عنه صوابه ولبه وقال لمقرى
الوحش خذ انت شمال وانا اخذ يمين حتى نلملم هذه الوديان المتفرقين
الذي نهبوا اموالنا والعيال ونفرقوا فى هذه التلال فقال مقرى الوحش
اى وابيك سوف ترى منى ما يرضيك ثم انه اجابه الى ما قال واقبل انه

فى

في صحبته ينال الامال. وفي شجاعته يصل الى ذات الحسن والجمال. هذا وقد صار
لعنتر في قلب مزري الوحش هيبه ووقار. لان الوزسان تعشق الوزسان كما
تعشق الرجال النسوان. فعند ذلك حمل وجد في القتال وفعل كما ذكرنا من الفعال.
واما عنتر البطل القسور لما راى ذلك الحال غاب عن رشده واظهر من الشجاعه
ما كان مخفي عنده. وكان يطعن طعن متواثر في الاجناب وفي الخواصر ويضرب
بسيفه الباتر فيقطع الدروع والمغافر. ويهتك القلوب والسراير. ولم يزل يفعل مثل
هذه الافعال حتى وصل الى بنت عمه لامر عبله. وقتل الذي سباها واسكتها
من بكاها. وقال لها ترى يا بنت مالك قولي لي من هو الذي راكي حتى اعدمه الحياه
وانفى نقل عيناه. واجعله عبره لمن يراه. واليوم تنظري من ابن عمك الفتاكي ما
يفعل باعداكي. ثم انه سلمها الى اخيه شيبوب وعاد الى الاعدا وجعل يسقيهم كوس
الردى قال وكانت بني عبس قد نزلت من راس العلم السعدي وحملوا على تلك
الامم. ونظروا الى عنتر وقد فعل تلك الافعال فاملوا بالنصر وبلوغ الامال. فحملت
وطعنت في الحرق. وفصلت بسيوفها العظام. وكسرة الدرق. وفاض الدم
واندفق. وصارت الاحداق مثل العلق. وعلى الغبار وتردق. واسود
النهار حتى بقا مثل الغسق. ولمع صارم المنايا بينا فهم ويبس اللسان
وبالحلق التصق. لان يومهم كان شديد الحر والهجير. وقدحت فيه الشمس
كانها نار السعير. وطال عليهم النهار حتى اشرفوا من طوله على البوار. هذا
وعرب اليمن قد طلبت الهرب لما رات جمر الحرب توقد وتلتهب وابصروا
باعينهم الموت والعطب. وتوزقت ايضا بنو فزاره وعاد ربحهم الى خساره
وكان حمل بن بدر اخو حذيفه قد سبا تماضر ام الملك قيس واخذها هي
وجوارها مسبيه باليد الغالبه القويه وطلب بها بطن الوادي وجوارها
حولها تصرخ وتنادي. ثم ان تماضر اقبلت على حمل وقالت له وبلك بن لنا لا انزال
الى ابن نازل في هذا المكان والاطلال حتى تظن فينا العرب الظن القبيح ويرمونا
بالفاحشه والخنا اذا هم راونا نزلنا هاهنا. وتتكلم في اعراضنا العدا وتلبسني
عار لا ينمحي ابدا فلما سمع حمل كلامها قال لها ويلكي يا تماضر وهل قصدي الا
هتك سترك وذبح اولادك على صدرك. فلما سمعت تماضر ذلك المقال اكثرة

من البكا والاعوال وقالت واحرباه عليك يابن الانذال وامصيبتاه واقلت
ناصراه ثم انها ارمت روحها من على ظهر البعير واستلقت براسها الارض والهجير
فانكسرت بالحال رقبتها وماتت لوقتها وساعتها فعند ذلك صاحوا الجوار عليها
لما راوا ما حل اليها واما حمل بن بدر لما را ما نالها وما قد جرالها نزلهم ومضى
وعلم عمرها قد انقضى وما اتى عليهم نصف النهار حتى تفرقت الوحوش في جميع
الاقطار وطلبت الهرب والفرار وغاصت في لهوات البرارى والقفار وبعد
ذلك اجتمعت بنو عبس وعنتر وفرحوا بالنصر والظفر وسالوه عن قصته وما
جرا له مع نوق الوحش في حال غيبته فقص عليهم القصه من جميع الخبر واحكالهم
قصته الذى تحير الفكر وبعد ذلك فرحوا برد المال واستفقدوا الحريم
والعيال فوجدوا ان مرام الملك قيس قد عدمت فصعب ذلك على بنى عبس
وهمهمت وتفرقت في طلبها جميع الرجال وطلبوا الاوديه ودروب الجبال
وكان قيس واخواته طلبوا الوادى الذى فيه والدته ولم يزالوا سايرين الى ان
اشرفوا عليها فوجدوها ميته ولما بكوا عليها حلت بهم المصايب ونشروا الشعور
والزوايب فلما نظر قيس الى هذه الامور سالهم عن حالها فحدثوه الجوار بما
جرالها مع حمل بن بدر من تلك الاحوال فلما سمع الملك قيس هذا المقال اشتد
به الغيظ والبلبال ولطم على راسه وشقق ثوابه وكذلك فعلت اخواته وما
منهم الا من اشتد على بنى فزاره غيظه واما قيس فانه لما تحقق ما فعلت الاعدا
بوالدته حلف وشدد في الاقسام العظام انه ما بقي يبقي من بنى فزاره احد
ثم انه بعد ذلك الحال قال يا بنى الاعمام اعلموا ان الاعدا قد تفرقت والحاسدين
قد تمزقت وقد عملنا اشيا ونريد ان نتمه ونستريح من صدامه ومن همه
والا ما يطيب لنا عيش في الاوطان ولا يكون لنا قرار طول الزمان
ولا يكون لنا مستقر اذا لم نقلع من بنى فزاره الاثر ولا نترك لهم على وجه الارض
ذكر يذكر واقتل قبلهم حمل واخواته وحذيفه ورفقته واشفى بقتلهم غليلى وافعل
بهم كما فعلوا بوالدتي والا انفطرت مرارتي ومت بحسرتي لانى اعلم ان بنى
بدر ما بقالهم طريق الى صلحنا ولا يقدرون يسحبوا سيف في وجوهنا ولا يقابلونا
في رماح ولا يثبتوا اقدامنا لا في حرب ولا في كفاح وانا لا بد لي من الحاقهم
واعجل

يعجل بالسيف محاقهم ثم انه بكى وآن واشتكى وانشد وقال

الا يا عين فيضي اليوم عبرا . تسيح على الخدود سحا ونثرا
الا يا عين ابكي من غرام . لفقد السالفين والام تجرا
الا يا عين ابكي على زهير . وبعده مالك ابن زهير فخرا
الا يا عين انفجري بوجد . من الاحزان ما في القلب صبرا
الا يا عين ما تبكين شاسا . غدا في الارض بعد العز عوا
غدر بهم ذا الزمان وصما . دفتهم حوادثه وقد راحوا بقهرا
الا يا ال بدر قد بغيتم . تقتل الوالدي سرا وجهرا
ظننتم انكم ذا اليوم تنجوا . وتحظوا بالفخار وبالمسرا
فقد دوا فانكموا رهن المنايا . وقد جينا كموا بالسيف جهرا
وجاكم عنتر يبغي لقاكم . ولو كنتم بعدتم عنه شهرا
فلو جا قيصر الروم معكم . واهل الشام والافرنج نفرا
ولو جيتم باهل الارض جمعا . ولو جاكم مليك الفرس كسرا
لقيناكم باسياف حداد . على خيل مضمرة وشقرا
بني بدر لقد صرتم علينا . وكنا قد تركنا الحرب دهرا
بنو الاعمام ما هذا رادى . ولا في خاطري ذا الفعل يجرا
فانتم قد بديتم بالرزايا . فعاد الظلم فيكم مستمرا
ايا حزني عليكي يا تماضر . فتبكي ذي العين حمل بن بدرا
سافني جمعهم بالسيف قهرا . واخلي دمهم يجري كنهرا
وناخذ ثارنا منهم ويبقوا . حديثا في الزمان يدوم دهرا

ولما فرغ الملك قيس من هذه الابيات اهملت من اجفانه العبرات ثم ان الملك قيس اقبل على اخوته وقال لهم روحوا ادفنوا امكم في قبرها وتجهزوا الى الحرب والقتال حتى ناخذ بثارها ونكشف عنها عارها فعند ذلك نهض الامير عنتر ٧ وقال انا اقضي هذا الشغل عنكم واقتل جميع عدوكم ولو اجتمعت ساير قبايل العرب ولا احوجكم

لا الى تعب ولا الى نصب • فلما سمع الملك قيس كلام الامير عنتر جزاه خيرا واولاه
شكرا وقال له يا ابو الفوارس سير انت وال قراد في موكب واحد على جهة اليسار
واقتفوا من بني فزاره الاثار واسير انا واخوتي على اليمين حتى نبقا في سيرنا
على علم وعلى يقين • لاني اخاف ان يفوتني المقصود وابوت بحسرتي مكمود •
فلما سمع عنتر مقاله اجابه الى سواله • وساروا على الطريق اليسار وطلب ارض بني
فزاره نحو الديار • وسار الملك قيس واخوته ومن معه من اهله وعشيرته وهم
يضجوا بالبكا والنحيب كيف اصابهم هذا المصيب من بني بدر • وهم اقرب لهم
من كل قريب • الا انهم ما ابعدوا عن البيوت نحو الصحرا حتى عرف الملك قيس
اثر حجر حذيفه الغبرا • فسار كذلك وهو يقتفي الاثر • فلم تكن ساعه واذا باثر
قدم حذيفه قد ظهر بجانب اثر قدم الغبرا • وكان السبب في ذلك لما انه انهزم
وقد حلت فيه الخيفه انحل حزام الغبرا فنزل الى وجه الارض من عليها • وشد
حزامها فبقي اثر اقدامه بجنب اثر اقدامها فعرف قيس ذلك الاثر وصح عنده
الخبر فجد في المسير يقطعون الطلول وهو ينشد هذه الابيات ويقول

جد يا دليل نحو اثار الفرس	لكي ابديها سريعا والحرس
فلسوف اخفي من حذيفه النفس	وافلق الهام بسيف كالقبس
واتيهم للحرب مجاجا ساطعا	فمتى يراضو النهار كالغلس
واخذ الثار واشفي علتي	وينقطع عني التفكر والهجس

ولم يزالوا في جدة المسير الى ان وصلوا الى جفر الهباة • وكان الليل قد اقبل واظلمت
الفلاه واقبل عنتر من الجانب الاخر فوجدوا بني بدر جالسين على جانب النهر •
وسادات بني فزاره الابطال وهم في حالة الذل والنكال • مثل اياس بن منصور
ومثل نصر بن مسرور ومثل حذيفه وحمل وهمام بن حرمله والمطيع بن هوجله
وغيرهم من الشجعان • وكانت بني فزاره في هذه النوبه قد افناهم السيف
وحاف عليهم كل الحيف • وتركهم بين قتيل وجريح وقايم وطريح وانخفوا • وما
سلم منهم الا القليل • والذي سلموا ما قربوا الديار • بل تفرقوا في فلوات البر والقفار
وبعضهم هرب الى قبايل العرب لانهم علموا ان بني عبس في هذه الكره ما تبقي عليهم

لاجل

لاجل ما فعلوا بهم فان حمل بن بدر قتيل تماضر وفي قتلها تشوشت الخواطر لان
قتل الحريم بلا عظيم وكان حذيفه واخوته قد نزلوا على جفر الهباة وطلبوا
لا نفسهم الفنا والممات لان الدنيا ضاقت عليهم واسودت في اعينهم وزاد
على بني عبس حنقهم حتى كاد الغيظ ان يخنقهم لانهم غدروا بهم مرار ولا نالوا غرض
ولا شفوا مرض فتمنوا القتل والهلاك لاجل ما حل فيهم من الارتباك ولما جلسوا
ذلك اليوم على الماء صاروا يتباكون في ذلك السبب وهم مثل الموتى من الغيظ
والتعب وما فيهم من يقدر يحرك بنانه ولا من يدير ريقه في لسانه ثم انهم
جعلوا يتشاورون في قتل بعضهم البعض ولا يتركوا احد يتحكم فيهم على وجه الارض
وكان حذيفه اخذ ولده معه وكان اسمه حصن حتى يدرجه على الطعن والضرب
ويجسره على امور الحرب وكان عمره خمسة عشر سنه وهو ولد مليح كامل القدر
رجيح. ولما نزلوا على الماء كان اشتد بهم الحر والظما فسرحوا خيلهم ترعا وهي
من حواليهم تسعا. فعند ذلك اخذ ولده وضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي
ويقول له يا ولدي هذه قبلة الوداع لان قلبي قد ايقن ان ما بقي لنا بعدها
اجتماع. واعلم يا ولدي اني راحل من الدنيا وفي قلبي من بني عبس نيران لا تطفا
ولهيب لا يخفى واريد منك يا ولدي ان عشت من بعدي وقدرت عليهم لا
تترك احد منهم سالم الا وتفنيهم بحد الحسام ولا تنام عن اخذ ثاري وكشف
عاري. لاني من اجلهم قد اضرمت ناري ثم انه بعد ذلك انطرحوا على جنب الغدير
وقد تصاعد منهم نيران السعير وهم من التعب في غاية العنا. واشرفوا على
المنون والفنا وكان ذلك الزمان يقتضي بالكياد وحمل الاحقاد لانهم كانوا
جاهليه وجبابره لا يبالون بالزمان اذا دار عليهم بدايره لان ما لهم شريعه تصدهم
ولما كان قصدهم في الارض الا التجبر والافتخار على بعضهم البعض والترفع
والاسم الشايع. وكان ثارهم لا ينام وجارهم لا يضام. وعقد مذهبهم اطعام
الطعام والوفا بالذمام. لا يحنثون في الايمان اذا كانوا حالفين فنسال الله
الدايم على الدوام ان يمن علينا وعليكم بدين الاسلام. قلنا ولما اشرفت بني
عبس عليهم ونظروهم وتقدموا اليهم وكان قوي الوحش الى جانب عنتر وقد صفا له

الوداد وفي صحبته انتخر ولما اشرفوا على بنى فزاره ارادت بنى قراد ومفرج
الوحش ان يحملوا عليهم ويبطشوا فيهم. فمنعهم عنتر من ذلك الفعال وانعزل هوا وبنى
قراد الى ناحية عن الرجال. فقال مفرج الوحش العنا الرئبال لاى شى يا ابو الفوارس ما
تدعنا نحمل على هذا القوم المناحس ونحيل بينهم وبين خيلهم. فقال عنتر لا يا اخى
اهليه في بعضهم بعض. ونحنا ما لنا غرض بينهم بالكليه. ثم انهم وقفوا البعيد عنهم
ينظروا ما يجرى لهم ومالت ايضا بنو قراد الى ناحية عنتر بن شداد. ووقف كل واحد
يشاهد ما يجرى [illegible] بنى عبس. ولما وقعت العين على العين زعق قيس في
اخوته وابطال عشيرته ونادوا النار النار البدار البدار. اليوم ناخذ بثار الاطفال.
فلما سمعوا بنى فزاره علموا ان بنى عبس ما تخلى منهم احد فاقبل حذيفه على اخوته
وقال لهم يا بنى الى دامى الموت لابد لنا منه ولا محيد عنه. ثم انه التفت الى قيس وراه
اقبل هوا واخوته في جحفل. وتقدموا الى شفير الوادى ونادى قيس هيا يا بنى بدر كيف
رايتم عاقبة البغى والغدر. فكم تحلفوا وتغدرون وتتعاهدوا وتنقضون واحلم
فتظلمون. وادى ابرهم يجيركم من هذه السيوف اذا انزلنا بكم الحتوف. ويلك
يا حذيفه انتكر نحر الاطفال الاربعمايه طفل الذى نحرتهم بالنبال. وانتكر قتلت
اخى مالك صاحب الوجه الضاحك. وانت يا حمل انتكر لما نزلت بامى للوادى
وطلبت منك ان تسترها وقلت لها هل تصدرى الا فضيحتك وتلبسك العار
ما طرد الليل والنهار. واجعلها عدان اصليه واهتك سترك وانحر اولادك
على صدرك. لما حسبتوا حساب عثرات الزمان. والدهر اذا امنته خان.
فناداه حذيفه يا قيس لمن تقول هذا المقال والله رب البيت الحرام لو حلفنا لكم
كل يوم الف عام نغدر فيكم ونخون. اى وحق من يقول للشى كن فيكون. ترى
يا قيس لو جانى كتاب من السما [illegible] بانى املك الارض في طولها والعرض وانت
فيها ما قبلتها. وطول الحياه ما اخترتها. يا قيس لا تخلى منا لا كبير ولا صغير.
ولا تترك منا احد على وجه الارض يسير. والا فما نعتبر ولا نهدا فاضرب
منا الرقاب واترك ديارنا خراب. لان القتل لنا اربح ولكم اصلح. لانكم
ما تستريحوا منا في دار الدنيا. وبعد ذلك ما فينا احد يجرد في وجوهكم حسام
ولا يدفع عن نفسه غلبات الليالى والايام. لاننا قبل وصولكم الينا ان نقتل

بعضنا بعض

بينهم وبين

اردنا

بعضنا بعض ما دمتم على وجه ذلك الارض. لاننا كرهناكم وانتم كرهتونا ونشتهي
الموت ولا نراكم. لانكم صرتوا اعدانا ونحن اعداكم. ولو كنتم على كل حال اهلنا فانتم
ابغض الناس الينا ومرادنا لو افنيناكم وفي سيوفنا قطعناكم ولكن الزمان جار
علينا. وكلما طلبنا فناكم افنيتونا وبعد هذا الكلام يا بني الاعمام يجي ما بيننا
وبينكم من صلة الارحام لا تاتوا من قدام وجوهنا بالحسام ولكن تعوا من ورا
ظهورنا. ومكنوا سيوفكم من نحورنا. ويأتي الواحد منكم الينا ويجرح من قفاه ويبلغ
منه مناه. لان المواجهه صعبه ووقوع العين في العين اشد نكيه وبعد ذلك نزل الموت
لا بد منه. وما فينا الا من كره حاله وولده هذا وحذيفه بكى حتى بل لحيته ونكس
براسه الى الارض حتى لا ينظر السيف ووقوعه على رقبته. فعند ذلك نزل قرواش
ابن عم الملك قيس واخذ بيده حربه ماضيه وعلى النفوس قاضيه ومشى حتى
وصل الى حذيفه وهز ذلك الحربه وطعن حذيفه في ظهره اطلعها تلمع من قفا
ظهره وعاد وركب جواده بعد ما بلغ مراده فمال حذيفه منكس الى وجه الارض
يخبط في بعضه البعض. فلما نظر قيس الى ذلك اشهر سيف اخيه مالك صاحب
الوجه الضاحك ونزل اليه وقطع راسه من بين كتفيه ~~ونادى~~ ونادى يا لثارات
اخي مالك ورد الى جواده ركبه وراس حذيفه في يده فانشار يعاتب الراس بهذه
الاوزان

فلو كشفوا المقابر عن اخينا ... وعاين يومنا اذ لم يبالي
وليت الارض شقت عنه حتى ... يعاين مالك فعل الرجالي
تركنا بالمهيات سرات بدر ... يموجون المنايا بالعوالي
حذيفه والفتى حمل اخاه ... ومالك مع يزيد مع بلالي
تركناهم بارض الجفر صرعا ... باسياف مهنده صقالي
سرات الناس كانوا اين حلوا ... واسد الحرب في يوم المجالي
قتلناهم وعز علينا يوما ... تنالهم المنيه بالمنالي
بغوا والبغي يترك كل ارض ... قفارا من احبتها خوالي

ولما فرغ الملك قيس من ذلك الشعر والنظام وابصر الربيع بن زياد افعاله صاح
من فواد ذايب ونار الحزن لاهب واحزناه عليك يااخي طالب اليوم اخذ لك
بالثار ثم انه ترجل وسعا الى نحو حمل بن بدر وفي يده رمح طويل فهجم عليه وطعنه
طعنه هد بها اساسه وبعد ذلك جرد سيفه وقطع راسه واخذ الراس بيده وقد
اشتفى غليل صدره واشار يعاتب الراس بهذه الابيات

سقينا بالهبات سرات بدر — كوس الموت من بيض وسمر
ادرنا ها عليهم مترعات — فمالوا بالفلاة بغير سكر
وكانوا اعظم الثقلين قدرا — واد فاعزمتنا في كل امر
قتلناهم وعز علينا يوما — راينا دمهم في النهر يجري
ولولا بغيهم لبكيت دوما — على ما نالهم في كل مجري
ولكن الفتى حمل بن بدر — بغا والبغي يقطع كل اثري
الا كم قد نهيتهم وانفادوا — وجازونا باسراف وغدري
وغرهم الزمان وغادرونا — وغدر الدهر يخدع كل حري
قطعت بقتل سيدهم بناني — ولكني شفيت غليل صدري
الا يا آل بدر قد دهيتم — بداهية حكت في الوجه جمري
مضيتم كلكم بالسيف زجرا — على جنب الغدير بغير زجري
بقيتم على التراب كما الضحايا — ممددة ونبض الدم يجري
كان لم تسكنوا الابيات يوما — ولا جلتم على فرس ومهري

ولما فرغ الربيع من شعره والفرسان تسمع نظمه وقتل مالك اخو حذيفه وبعدها
تتابعت الفرسان واصحاب الثارات وقتلوا ما بقي من السادات وافنوا جميع اولاد
بدر ورجع عليهم بغيهم والغدر واتمزج ما النهر بالدماء وعاد وجودهم عدما
وبقوا مطرحين في جانب النهر وقد بليوا بالظلمه والقهر ورمتهم الايام بداهية
وانسوا امرعا كانهم اعجاز نخل خاوية وتبدلوا بعد العز بالهوان ولم يتخلف
منهم انسان كل هذا يجري وعنتر ومقري الوحش واقفين ينظروا ويروا ولم يتقدم

وفيه نزل عمرو الاسلع من غير رهب لاخيه

منهم

منهم احد وكل واحد عنهم قد ابعد ولما الملك قيس فانه لما نظر ما حل
في بني بدر من القهر بكى وتحسر واحترق قلبه بنار الاحتراق والالتهاب على
بني عمه وما اصابهم من المصاب من القرايب والاحساب ومن شدة ما جرى
على قيس من الاحزان رمى روحه من على ظهر الحصان الى الارض وقد غشي
عليه مما حل فيه من الخذلان وبعد ساعة افاق وهو ملهوف حيران وجعل
ينادي بافصح كلام واحرباه عليكم يا بنوا الاعمام كيف جرا عليكم هذا المصاب
وحل بكم الفنا والذهاب فوالله لقد نزل بعدكم على بني عدنان مصايب
الزمان ثم انه بعد ذلك الشان تقدم حصن بن حذيفه الى قيس وباس يده
ورجليه ودموعه تجري على خديه وقال له يا ملك ان كان قلبك بعد ما اشتفى
بنا وقد عولت ان تقتلنا كلنا واذبحني بيدك حتى يشتفي غليل صدرك ثم
انه سل سيفه وتقدم اليه واعطاه السيف وانضجع بين يديه فلما نظر
قيس الى ذلك الاحوال اكثر من البكا والاعوال وتجددت عليه المصايب وجرت
دموعه مثل السحايب ثم ان قيس ضم حصن الى صدره وقبله في عارضيه
وفي نحره وزاد به الانين والاشتكا وقال له والله يا ولدي فعلت هذه
الافعال من قبل قتلت ابيك ومن معه من الرجال كان ما لهم هذا المنال
والان فقد فات الامر فيمن مضى الا عمرهم كان فرغ وانقضا وبعد
ذلك ما عاد بنا لك مني شقا ولك مني الزمام فيمن بقا وانت المقدم
عليهم بعد ابيك ونحنا نحفظك ونراعيك ولا نترك احد يوذيك
فلما سمع حصن ذلك المقال قبل يد الملك قيس ومن عنده من الرجال
وباتوا تلك الليلة على مكانهم على شط النهر وقد امنوا غلبات الدهر ولما
اصبح الصباح عولوا على الرواح وطلبوا الديار واذا بغبار من ناحية
ارض بني فزاره قد ثار وارتفع وعلا حتى سد الاقطار والفلا
وسمعوا من تحته ضجيج وبكا وصياح قد اقلب الدنيا ولمعان سيوف تلمع
مثل خفقان البروق فلما نظر الملك قيس الى ذلك الغبار وسمع الضجيج

من تحته . وقد ادوت منه الفلوات . وقد اقبل على بنى عبس فقال الملك قيس
يا بنى الاعمام واحد منكم يأتى لنا بخبر هذا الغبار الذى سواده مقبل الينا لا يكون
بنوا فزاره تجمعت من الربا والاكام اوانت الرجال تطلب منا الزمام لانى اراهم
كثير وهم بلا خيل وسوادهم اشد من سواد الليل فعند ذلك تبادرت الفرسان
وقد اطلق كل واحد لجواده العنان وما غابوا الاكثر من ساعه على ذلك العبارة واذا
قد عادوا وهم يخبروا بانهم نسوان بنى فزاره وانهم قد اجتمعوا وهم سايرين الينا
مهتكات الشعور كاشفات الوجوه وهم مثل البدور ومعهم السيوف المشرفيات
والرماح الردينيات وهم قد اقبلوا يطلبوا منا الثار ويكشفوا عنهم العار
فلما سمع الملك قيس ذلك المقال قال يحيى والله لهم ان يفعلوا ذلك الفعال
لاننا قد افجعناهم فى الرجال السادات ثم انه بعد ذلك التفت الى حصن
بن حذيفه وقال له اركب يا بن العم جوادك ورد الحريم الله يصبرهم على هذا
البلا العظيم ودعهم يدفنوا قتلاهم ويستعينوا بالله على ما ابلاهم فعند
ذلك ركب حصن جواده ابيه الغزال وركض فى ذلك الصحرا الى ان وصل الى النسا
وتلهم محزن فبادر الاسا وردهم الى الديار والابيات بعد ما اخذوا قتلاهم
من على جفر الهبات هذا ما جرى لهولاى بعد ما انزلوا فى بنى بدر القلعان
هذا والجهال من بنى عبس قد حملوا روس بنى بدر على روس الرماح ولهم جلبيه
وصياح من شدة الافراح هذا كله يجرى وقيس مداوم البكا لا يبغى على
احد بل انه ساير فى اول الجيش وهو على بنى بدر حزين كيئب وكلما تذكر ذلك
تجرى دموعه صبيب وهو يرثيهم بهذه الاوزان

رجعت ونوم عينى قد جفانى ودمعى فوق صحن الخد اناني
بما لاقت بنوا بدر بن عمرو على جفر الهبات من الهواني
فمزجنا ماؤه بدماء قوم فامسى لونه كالارجوان
شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفى من حذيفه قد شفانى
وكانوا اهلنا فبغوا علينا وبغى الاهل لا يعطى امانى
فجنى الحرب عدوانا وظلما : بسبق الخيل فى يوم الرهاني :
ولجوا فى عداوتنا ولاقوا : كما لاقت بنى عبد المداني :

ولو

ولو طلبوا الايمان عنهم عفوت ولكن خالفوا والموت دانى
فان اكن قد شفيت بهم غليلى فانى قد قطعت بهم بنانى

ولما فرغ الملك قيس من ذكر الابيات تباكوا جميع السادات واذرت من
اجفانهم العبرات وساروا حتى وصلوا الى الابيات فواضب الملك قيس ببيوت
الاحزان مدة من الزمان فدخل عليه الامير عنتر بن شداد وقال يا ملك الزمان
فالذى تم على اعداك بسعادتك كان وما يصلح لك الاحزان وانما يجب عليك
الولايم للنصر والظفر وشكر الرب القديم الذى مكنك من اعداك الذى كانوا يرموا
اليك والينا الهلاك ولا تلازم الاحزان والفكر ولا يصلح الاحزان الا
لاهل المدن والحضر ودلاك تصلح لهم الاحزان اصحاب الاسواق وسكان
الحيطان ثم عاونه الربيع بن زياد وجماعة من اعيان بنى عبس وعدنان ولم
يزالوا فى قيس حتى اخرجوه من بيوت الاحزان واسقوه المدام وسلوه عن
الحزن والغرام وباتوا تلك الليلة فى امان واطمينان من ريب الزمان ولما
كان من الغدا صنع الملك قيس وليمه عظيمه لها قدر وقيمة وجمع سادات بنوا
عبس وعدنان وساير الفرسان والترايب والخلان فلما اكلوا الطعام ودارت
عليهم اقداح المدام وكان الملك قيس ملك بنى عبس وعدنان وفزارة وذبيان
الا انه لما سكر فى ذلك اليوم من شرب الراح ودوران الاقداح وتناول الطاسات
وغنى مولدات فعند ذلك اخذوا فى حديث ما جرالهم ولبنى فزاره من الحروب
وتذكروا فى الغالب والمغلوب فقال الملك قيس والله يا بنى عمى ما لقيت عمى
حرب اشد من يوم بنى فزاره لما اتوا قبايل اليمن ولا اكثر حروب ولا اكثر
فتنه وما فرج عنا ذلك اليوم الاهوال الشداد الا فارس العماد ابن عمنا
الامير عنتر بن شداد وهذا السيد اسد الميدان فارس بنى غسان ثم اشار
بيده الى حوى الوحش فعند ذلك قام حوى الوحش على الاقدام وقبل
الارض بين يديه وقال للملك قيس والله يا ملك الزمان اعلم انى كنت اعد
نفسى قبل هذا الاوان انى اوحدا الزمان وفارس العصر والاوان وافرس من

ركب ظهر الحصان الى ان لقيت هذا الاسد الاسود والسيف المهند الذى
هو فى هذا الزمان مثله لم يوجد الذى قهر بسيفه فرسان البلاد وهو الجبار
الشداد الامير عنتر باشه بن الامير شداد وانى لما وقعت بين يديه وذقت
منه تلك المضارب فعلمت ان ظنى كاذب وانى كنت جاهل فى الشجعان
لان الفروسيه انقسمت فرقتان الفرقة الواحده لكل الصاد والفرقة الثانيه
للامير عنتر بن شداد وانا والله من اليوم صرت عبده وعتيق سيفه وامين
خوفه وقد وقعت عليكم ان تسالوه يتخذنى من بعض فرسانه حتى اكون عونا على
اعداه وناب زمانه وعند ذلك وثب الامير عنتر وقبله بين عينيه واشار
بيده الى الحاضرين وقال يا سادات بنى عبس وعدنان ويا كل من حضر فى هذا
المكان اشهدوا على انى عبد لهذا الاسد الضرغام على مر الشهور والاعوام
وان كل ما تحويه يدى بين يديه هو المحكم فيه على طول الايام والليالى لا يمنعه
من ذلك مانع ولا يرده عن وصوله قاطع بل يحكم فيه بيده وانا بعد ذلك
على طول الزمان عبده واشهدوا على اننى قد ضمنت له ان اجمع شمله بمحبوبته
وابذل مهجتى دون مهجته ولم ازال فى خدمته ومعونته حتى ابلغه منيته
ومن غداة غدا نشرع فى هذا الامر ونهتم فيه ونجازيه على فعله ونكافيه
لانكم يا وجوه العرب تعلموا انى وقفت على لم شمل العشاق واورد لهفة كل
مشتاق واسعا فى اصلاح احوالهم لعل ان ينالنى مثل ما قدنالهم ولم ازال مقيم
على ذلك لعل الزمان يجمعنى فى بنت عمى مالك والا ادرج فى الكفن بعد ذلك
وهذه الافعال الذى افعلها اقول ان قصتى تزدلى وان مدتى تنقصر بعد
الطول وهذا الكلام يا بنى الاعمام ترى ما اقوله على سبيل الشكوى ولا
اعتراض على القضا والبلوى لانى اعلم الامور لها اول واخر وانتهى اما
بالهلاك والفنا واما بالقرب ونيل المنا ثم ان عنتر بعد هذا اهمل دمعه
على خديه يشهد له بالاشتكا فلما نظر اليه عمه مالك قام اليه وقدم عليه وقد
علم انه ما بقا له معاون على الخلاف والعذر بعدا ولا دبره فقام اليه وترضاه
وقبل راسه وبين عيناه وقال له يا ابن اخى لا تبكى ولا تشتكى فانا اقسم دونك
وادخلك على بنت عمك وزوجتك ولكنى اخاف ان اقطع على الملك قيس

ولايه

ولايمه وافراحه كما بدا والا كنت زفيت عليك بنتي اليوم قبل غدا ولكن اذا
زغت ولايم الملك وسروره وانتهت اموره بادرت في امرك وازلت
عنك همك الذي في سرك وانتي تعلم يا ابن اخي اننا كنا انجزنا الحال
وقضينا الاشتغال لولا قدوم قبايل اليمن وتقلبات الايام والزمن
والان فقد انكشفت عنا الشدايد وانفرجت عنا الاوابد وهلك العدو
وهلك الحاسد والضد والمعاند ولا بقي يقطعنا عن مرادنا احد لا
ابيض ولا اسود ببقا هذا الملك الجواد الذي جعل ليالينا مواسم واعياد
فلما تكلم مالك ابو عبله بهذا المقال التفت اليه الملك قيس المفضال
وقال له والله يا مالك نرى هذا القول لا اسمعه ولا اقبله ولا امتثله
والتفت الملك قيس الى ساقيه وسلم قدح المدام اليه وقال له ايها الساقي
الهام اسمع مني هذا اللفظ والكلام واختم لي هذا القدح المدام
حتى ينقضي الفرح والمهرجان فوحق الكعبة الغرا وجبل ابا قبيسة
وحرا وحق من ارسا في قدرته شوامخ الجبال وقدر الارزاق والاجال
ما بقيت بعد هذا اليوم اشرب مدام ولا ابرم امر ولا انفذ احكام
ولا احضر وليمه عند احد من الخلان ولا الاخوان ولا اجالس سادات
كرام في غير مقام ولا انعزم لعند احد من بني الاعمام حتى يبلغ ابن عمنا
عنتر المرام ويدخل على زوجته وبنت عمه ويزول عنه الالام هذا ومالك
لما سمع ذلك الكلام التجم من الحيا بلجام فقال يا ملك الزمان اشهد علي
انت وكل من حضر في هذا المكان انني انعمت الى ابن اخي في بنتي الامير
عبله وان اراد الساعه اجبت بالسمع والطاعه فعند ذلك صاح الملك
قيس في عنتر وقال له قوم يا ابو الفوارس وهي حاجتك ودبر امرك قبل ما يندم
عمك ثم ان الملك قيس امر في كل من كان حاضر في المجلس وبعدهم واخوته
يدبرون في عرس عنتر ليتشاورون هذا ما كان لهولاي من الخبر

واما ما كان من ابو عبلة لما امر الملك قيس بزفاف عبلة على عنتر بقى حاير . وعلم ان
في هذه النوبة ما يقدر يهرب بها . وهي ايضا ما نطاوعه على ذلك . وان تقاضا
عليه يبقى هالك . فعند ذلك امر ولده عمرو ان يصيح الى عنتر فسار عمرو اليه وقال
ان ابي يدعوك فسار الى بيت عمه مالك ابن قراد واستاذن في الدخول عليه
فاذن له . فلما دخل على عمه فقام اجلال له وترحب به واجلسه الى جانبه
وتحدث معه ساعة ثم قدم لهما الطعام فاكلا حتى اكتفيا وبعد ذلك قال
مالك لعنتر يا ابو الفوارس قد انتهى الامر وما بقا لنا عايق فانفذ الان خلف
اصدقاك ومحبينك ومن يعز عليك من اصحابك وحلفاك فلما سمع
عنتر كلام عمه مالك قبل يديه وصدقه واجابه وفي قلبه ان الكلام الذي سمع
من عمه اضغاث احلام . وانه يخون ويغدر بعد هذا الكلام . هذا ما كان
من عنتر بن شداد . واما ما كان من عمه مالك بن قراد فانه بعد ما فارق عنتر
دخل على زوجته وقال لها يا ام عمرو دبري الان هذا الامر يعني امر ابنتك
واصلحي شانها حتى نزفها على ابن عمها عنتر ونخلص من هذا الخوف والحذر .
فقد استحينا فيما يعمل معنا من الجميل ونكافيه بالقبيح . ولولا سيفه والسنان
ما كانت العرب تركت منا انسان . وكانت سبت بنتنا والنسوان وباعوهم
في البلاد بيع الذل والهوان . وكنا نبقا بعدهم حديث في قبايل العربان الى
اخر الزمان فلما سمعت ام عبلة كلام بعلها اخذت في تجهيز ابنتها
وزواج شغلها وجهازها وقد فرحت بانحلال عقدتها . وعلمت انما يصلح
لها سوى عنتر ابن عمها . هذا ما كان من مالك بن قراد ابو عبلة وزوجته
يا اجواد . واما ما كان من عنتر بن شداد فانه لما وصل الى مضاربه والخيام
ادعا بعروة بن الورد فلما حضر قال له يا ابا الابيض ما الذي عندك . فقال
عروة ما الذي كان بينك وبين عمك يا ابو الفوارس فقال له يا ابن الورد
قد تيسر الامر وقد امرني عمي ان اصلح شاني وان اعزم على اصحابي وخلاني
واعلم يا ابا الابيض ان عمي قد اجابني الى جمع شملي بعبلة ويكون ذلك بعد

عشرة

عشرة ايام . فقال عروه يا ابو الفوارس ولما ذا تمهلها عشرة ايام ولم لا تغتنم
الفرصه . ولم لا تزيل عن قلوبنا هذه الغصه فقال عنتر صدقت يا ابا الابيض
غير انى اريد اعلم بذلك اصدقاى ومن يعز علينا من حلفاى . واننى اخاف من
عتبهم ان يصل الينا . لا سيما الامير بسطام بن الملك قيس الذى تعب معنا فى هذه
النوبه نوبة بنى كنده . وكان ظنه ان يحضر الوليمه وما كان انتجز لنا شغل وبسطام
الى الان منتظر الرساله تصل اليه حتى يحضر عندنا ويفرح برويتنا . فعند ذلك
قال عروه الراى عندى يا ابن العم ان ترسل اليه وتعلم ايضا ساير اصدقاك وكل صاحب
حتى لا يبقى عليك لوم لايم ولا عتب عاتب . لان قصتك قد علم بها كل احد من
ابيض واسود فلا تدخل على ابنت عمك خفيه فيقال عنك فى قبايل العرب انك
من اوبانى فى الوصيات والامور المقضيات . وبعد ذلك والله يا ابو الفوارس
اقل ما تريد ان تذبح وتنحر فى عرسك خمسة الاف ناقه وجمل . قال فلما سمع عنتر
كلام عروه تبسم وقال له والله يا ابا الابيض بان الخمسة الاف ناقه وجمل ما
تكفى اتباع القوم واقل ما انحر خمسة عشر الف ناقه وجمل . وعشرين الف من
المعز والضان وعشرة الاف من البقر . ومن سباع الفلا الفين سبع . ومن
الضباع والنمور الف وخمسماية بالجمع . لان الطارق علينا كثير وانا اريد
ان اعمل فى عرس عبله شى كثير . واصنع خمس ولايم حتى تتحدث بها الخلق والعالم
الى يوم القيامه . لانى اريد ان اطعم الرجال والنسا والوحوش والطيور . ولا
يبقى احد من خلق الله ذو اروح فى هذه البلاد الا ياكل من وليمة عبله
وعنتر بن شداد قال الاصمعى فعند ذلك قال عروه يا ابو الفوارس هذا هو الصواب
والامر الذى لا يعاب . فعندها قال له عنتر اكتب الان يا ابا الابيض الى اخى
بسطام كتاب فيه السلام والاشتياق واوصيه بسرعة العوده والقدوم والحضور
الى الوليمه . فلما كتب عروه الكتاب ادعا بعبد من عبيده واعطاه الكتاب وامره
بسرعة المسير الى ديار الملك قيس بن مسعود الشيبانى . فاخذ العبد الكتاب وسار
ليلا ونهار وغدوا وابتكار حتى وصل الى ديار بنى شيبان فاوصل الكتاب الى يد

بسطام فاخذه وقراه وفهم رموزه ومعناه فعند ذلك اكرم العبد غاية الاكرام وخلع عليه
لاجل مولاه واجابه بالسمع والطاعة وفي الوقت والحال هيا شغله وجهز روحه
وسار وفي صحبته ابو قيس في ثلاثة الاف فارس الى خزمت عنتر ابو الفوارس
يمشون في خدمته ليلة زفافه على عبله محبوبته وقد قال الملك قيس يا بسطام
انا والله ما اردت هولاء الثلاثة الاف بطل غضنفر الا التخفيف عن قلب
عنتر لانني ما كان في نيتي اسيرها في ساير بني شيبان الا اني قلت ربما ان
يثقلوا عليه في الكلفة لان الوارد عليه كثير واسمه بين العرب كبير فعند
ذلك جهزت الفرسان احوالها وفرغت من اشغالها فسار بسطام تحت
الرايات والاعلام طالب ديار بني عبس وعدنان قال وكان عنتر لما ارسل
الكتاب الى بسطام امر ايضا عروة ان يكتب كتاب ثاني الى الحصين المازني
اخو الامير مالك من الرضاع وهو ابحيه على القدوم وكتب كتاب ثالث الى
مجار بن عامر وكتب كتاب رابع الى معدي كرب وكتب كتاب خامس الى مشاجع
بن حسان وكتب كتاب الى زياد سيد بني غطفان والى ابن اخته الهطال ثم انه
كتب كتب كثيرة وانفذها الى جميع اصدقاه من الفرسان والابطال وبعد ذلك
انفذ الكتب مع العبيد والنجابه فلما ارسل الكتب وخلا باله اقام يدبر في امر
الوليمه بعد ان قال لعروة يا ابن الورد الراي عندي انك تركب من ساعتك
هذه وتاخذ معك جماعه من اصحابك وتسير بهم الى نحو ارض الشام وتنزل
بوادي الازيلم وترصد اخبار التجار الخمر وتاتينا بمقدار ما يكفينا عشرة ايام
لان الطارق علينا كثير والوارد غزير فقال عروة يا ابو الفوارس ولم لا تعلم
الملك قيس بذلك حتى يحضر لك الخمر لان عنده خمر كثير فقال له عنتر ويلك
يا ابا الابيض نحن ما نريد ان يكون لاحد علينا منة بل اننا نداوي دايما مدوانا
ومن احضر لنا شي بعد ذلك بان وبيان ايضا المحب من المبغض والشفوق
من الموض قال فلما سمع عروة كلام عنتر سكت عن رد الجواب وامتثل امره
وصوابه وركب من وقته وساعته واخذ معه جماعه من اصحابه ومن يناسبه
في هذا المرام وسار بهم الى نحو طريق الشام ولم يزالوا سايرين ليلا ونهار حتى وصلوا
الى وادي الازيلم فنزلوا فيه هو واصحابه واقاموا في انتظار التجار حتى يتقدموا

من

من ارض الشام ويشتروا منهم الخمر والمدام • هذا ما كان من عروه بن الورد ورجاله
الاجواد • واما ما كان من عنتر بن شداد فانه امر الملك قيس ان يشرح فامر
الزواج المضارب والخيام ونصبت السرادقات والاعلام وقيام القباب ومد
الاطناب فامتثلوا العبيد والغلمان ذلك وفعلوا ما امرهم به الملك وكان ذلك
اليوم يوم عجيب من كثرة ما نصبوا من الخيام الملونة والمضارب المزينة • وقد
زينت الفراشين خيام للرجال بانفرادهم وخيام للنسا بانفرادهم • وبقيت الحلل
خاليه من النسا والبنات • وفرحوا بني عبس وانشرحوا وقد امنوا طوارق الزمان
والحدثان وتصاريفه • وهذه الاشيا لها حدروا وان باذن مكون الاكوان فسبحان
الواحد المنان القديم الاحسان الذي لا يشغله شان عن شان الا ان عنتر
بن شداد قد وافقه في ذلك الزمان طالع سعيد يبشر بالفلاح والسعد والنجاح
والفوز بالملاح • وقد ذهب عنه الغم وراح فسبحان مفرج الكرب عن الاجساد
الصحاح • قال ابا عبيده ولما نظر الى نصب الخيام والسرادقات والاعلام
صار كل يوم يركب ويخرج الى الجبال وينزل الى بطون الاوديه الخوال ويصطاد
الوحوش والسباع حتى انه حصل سبعماية سبع وسبعماية لبوه وخمسماية من اناث
الوحوش • ثم انه جعلهم في وادي من اودية بني عبس • وجعل عليهم رجال تقوم بواجبهم
في كل صباح ومسا • وكان عنتر يذبح في كل يوم الف جمل ياكلونها ويسوقون
الجمال والمعز والضان والخيل العوال فسارت العبيد والرعيان وسارت معهم
الفرسان ولما جهز عنتر ما يكفي الرجال والنسا والبنات والصبيان وارسل
رسله الى اهل الحلل والبلدان واستراح خاطره وبردت جوارحه • فعند ذلك
دخل الى مضربه وامر عبيده وغلمانه ان ينصبوا له اجل السرادق مطرز بالذهب الاحمر
مكلل بالدر والجوهر مفصل بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر • منظم باللولو الابيض
والعقيق الاحمر وان هذا السرادق كان لشداد بن عاد الذي بنى ارم ذات
العماد • ثم انه وصل الى النمرود ابن كنعان • فلما هلك النمرود بن كنعان فقد مدة
من الزمان • ثم وصل الى فرعون ذو الاوتاد وكان يجلس ويدخل عليه ارباب دولته
ورؤسا مملكته • فلما هلك واغرقه الله تعالى في البحر على يد سيدنا موسى بن عمران

عليه السلام ومضى كانه ما كان فوصل هذا السرادق الى الملك الاسكندر فلما نظره اعجبه
واستحسنه وكان يجلس فيه لارباب دولته ولم يزل هذا السرادق ينتقل من ملك الى
ملك الى ان وصل الى الملك كوبرت وكان هذا الملك كوبرت يحمل الى الملك كسرى كل
سنه الجزيه فزار الملك كوبرت الى الملك كسرى في بعض السنين ولم يكن عنده ولا في
مملكته شي احسن من هذا السرادق فحمله معه وقدمه الى الملك كسرى فلما نظره دهش
له واعجبه وفرح به فحط عن الملك كوبرت الجزيه مقدار عشر سنين ولما سار هذا
الملك من عند كسرى اعطاه هدايا واموال وتحف وخيولات عوال ولم يزل ذلك
السرادق عند كسرى قلنا حتى نزل عنتر الى ارض العراق في طلب المهر والصداق وجرى
له مع البطريق البطرهوط ما جرى وما سمعتوه يا ساده فيما تقدم من هذه السيره العجيبه
والاحاديث الغريبه وما كان لهذا البطريق الاعنتر بن شداد فانه قهره ودمره
فلما نظر كسرى الى عنتر وفعله فقال له تمنا علي فتمنا عليه التاج الكسروى الذى كان
على راسه والعصابه الجوهر والعماريه الفضه ولما طلب عنتر منه السرادق اعطاه
هذا السرادق الذى نحن في حديثه ورجعنا الى سياقت الخبر ولم يزل هذا
السرادق مخبى عند عنتر في الصناديق الى الان زواج عنتر وعبله وجرى لبنى عبس
ما جرى الى ان سهل الله الامور وتيسر امر عبله عند ذلك اخرج عنتر هذا السرادق
ونصبه وكان يوهج بالذهب والجوهر فلما نصبه اشرق الجو ولمع منه الضوء فانزعجت
الاقطار واشرقت الشمس بالانوار وبعد ذلك امر ان تزين الحله بما فيها من القماش
والامتعه والذخاير وزين كل انسان على قدر ما ملك وزينت الحلل حتى بقا
الناظر اذا نظر اليها يقول ان البيوت قد نبتت فوقها الزهر والنبات من حسن
الوانها المختلفات قال الاصمعي يا ساده وكان الملك بن زهير هو افرح الخلق
بفرح عنتر وكذلك فرسان بنى عبس كانت عندهم تلك الايام اعياد واما بنى
زياد فان النيران تتقد في احشايهم اى اتقاد هذا ما كان من هولاى واما
ما كان من عروه بن الورد فانه ما غاب اكثر من تسعة ايام وعاد وقد اشترى من الخمر
ما يكفى الوليمه عشرة ايام واكثر من ذلك فلما وصل الى الحله باحمال الخمر نظر الملك قيس
الى عنتر وقال له يا ابو الفوارس لما فعلت هذه الفعال فوالله اننا كنا ما نريد انك
تتكلف

قيس

تتكلف لشرا الخمر لان عندنا من الخمر ما يكفي وليمتك • قال فعند ذلك قال عنتر ايها
الملك الرئيس بسعادتك قد تيسر ولولا همتك ما كانت انحلت عقدتي ولا قصرت مدتي
ولا وصلت الى زوجتي • ثم ان عنتر بن شداد اشار الى الملك قيس يقول هذه الابيات

عطفا على عبد رق هو دعاك وقد ... اضحا من الدهر بين الناس بالظفر
ارسلت نحوك امال وتقت بها ... بالنجح والا من دالتابيد والنظر
ملك بملك لواى الحمد فهو له ... دون البرية من بدو ومن حضر
يغدو الى العزيز كما يغدو اليسير له ... كانه كافل الارزاق للبشر
يعطي على العدم جزوا من مواهبه ... ويبذل العسر للقصاد باليسر
اذا هما من غوادى كفه مطر ... احيا الانام كريما من بني مضر
يعفوا ويسطو الى اعداه منه رضا ... ثريف منتقم او عفو مقتدر
سعى الندا سعى مشتاق لراحته ... والناس التقيا فيها على قدر
لا تعدمتك يا ابنه الملوك يدا ... فسيرت سرت فيها احسن السير
يا قيس لولاك ما ادركت مكرمة ... ولا تزوجت من بدو ولا حضر
يفديك اهلي ومال الاهل كلهم ... ايضا ويفديك مني السمع والبصر

عفا وعفو وعافا الو
وعاق خطت اهل العج

قال المولف فلما فرغ عنتر من شعره طرب الملك قيس وكذلك الفرسان من بني عبس
وعدنان وقالوا له جميعهم لا در لله فاك • ولا كان من يشناك • واطال لنا الرب
القديم عمرك وبقاك • انت والله فارسنا وحامينا وحامية ارضنا وبلادنا • وما
زعوا من هذا المقال حتى وصلت النوق والجمال من الاوديه والجبال والعبيد تسوقها
والغلمان • وكان عدتهم خمسة عشر الف ناقة • فعند ذلك امر عنتر ان يذبح منها الف
ناقة وتكون ملقحة فوق الجبال فساقت العبيد النوق وذبحتها وعرتها من جلودها
نعتدها طلع شيبوب فوق رابية عاليه في الجبال والتفت يمينا وشمال وصرخ
باعلا صوته يا ايها الطيور الطايره والنسور والعقبان السايره هذه وليمة عنتر
بن شداد العبسي • وقد اضافكم فانزل كل واحد منكم ياكل رزقه • ثم ان شيبوب
والعبيد نزلوا من الجبال واتوا الى عنتر وقالوا له يا ابا الفوارس ان الطيور والعقبان
كانت اليوم في وليمتك • فقال عنتر اذا كان اليوم للطيور غدا تكون للوحوش والسباع

والفهود والنمور والكواسر وامر عنتر الى بني عبس ان يذبحوا ويطبخوا فذبحوا وطبخوا
واكلوا ولعبوا وانشرحوا وطابت قلوبهم باللعب والمزاح طول ليلهم الى الصباح وهم
في فرح وسرور والكاسات عليهم تدور ولما كان من الغدا ساق شيبوب خمسة الاف
من النوق والجمال تساقتها العبيد والغلمان وطلب بهم الرمال والمناهل والغدران
وبطون الاوديه الخوال وساروا الى ان وصلوا الى الاماكن التي يعرفوها عند ذلك
بركوا الجمال ونحروها وعروها من جلودها وبعد ذلك وقف شيبوب فوق جبل
عالى ونادى باعلا صوته ايتها الوحوش الضاريه والسباع الكاسره هذه وليمة
عنتر بن شداد وقد اضافكم فكلوا واشربوا وارتعوا واشبعوا فقد حل الله عقدته ودخل
ابنة عمه وزوجته باساده وبعد ذلك رجعت العبيد الى الاصيا فلما كان من الغدا
ركب عنتر وامر العبيد ان تذبح الفين جمل والفين من المعز والضان فذبحوها كما امرهم
عنتر هذا وقد روقوا المدام وردوا الطعام ورقصت على الغدران ربات الجمال المولدات
بالدفوف فجاوبتها الجبال هذا وقد ركبت الرجال ولبست العدد والسلاح برسم
اللعب والمزاح وتطاعنت بالرماح وتجالدوا بالصفاح وكانت فرحتهم بعنتر
اطيب الافراح وعلا في البر الضجيج والصياح وكثر من الجوار والعبيد اللعب والمزاح
حتى حمي الحر واوهج البر عادوا الى الخيام واكلوا الطعام ودارت عليهم اقداح المدام
وكان افرح الخلق بذلك اليوم الملك قيس واخوته وكان في جملة الفرسان عروة
الوحش ولكنه متحسر على زوجته مسيكه وهو يعلل نفسه بلعل وعسا ويرجو امن الايام
وبلوغ المنا فبينما الناس في اكلهم وشربهم ولهوهم ولعبهم اذا قدمت عليهم بني غطفان
وفي مقدمتهم الهطال وبين وراه الف وسبعماية فارس ابطال شجعان ومعهم من العبيد
والغلمان ستماية جاريه وغلام لانها كانت اقرب الحلل الى بني عبس وعدنان فعند
ذلك امر عنتر ان يذبحوا الغنم والفصلان فذبحت الذباحين وطبخت الطباخين
وهدوا قدور الطعام وروقوا اصافي المدام وباتوا تلك الليله في اطيب عيش واهناه
ولما كان من الغدا اقبلت بني مازن وهم في الفين وثلثماية فارس يقدمهم حصن
المازني فتلقتهم بني عبس وعدنان وانزلوهم في اعز مكان وذبحوا لهم النوق والفصلان
والمعز والضان وقدموا لهم الطعام وروقوا لهم صافي المدام وباتوا ليلتهم الى
الصباح ولما كان من الغدا اقبلت بنو زبيد يقدمهم عمر ابن معدي كرب ومن
وراه اربعة الاف فارس منتخب من صناديد الرجال واقوال الابطال فرحب فيهم الملك
الملك قيس والامير عنتر وانزلهم في سعة الفضا وقدموا لهم الطعام والمدام وباتوا ليلتهم
يتلذذون

يتلذذون ويطربون وياكلون ويشربون وهم في هرج ومرج ودخل وخرج حتى
اصبح الصباح واضا بنوره ولاح واذا قد اقبلت عليهم غبره عظيمه فركبت الفرسان
خيولها واعتدت في رماحها ونصولها وتبينوها واذا بها قد اقبلت وانكشفت
وبان عن فارس ضيق اللثام معتدل القوام تبينته الفرسان ورمقته الشجعان
واذا به الامير مجاز ابن عامر ومن وراه خمسة الاف فارس من بني كنده اصحاب
الصولة والشده فاكرمهم الملك قيس وعنتر غايت الاكرام وانزلوهم في اعز مكان ونحروا
لهم النوق والفصلان واكثروا لهم من الطعام ومن المدام وباتوا ليلتهم الى الصباح واذا قد
اقبلت عليهم غبره فتلقتها بني عبس واذا به روضة ابن منيع ومن وراه ثلاثة الاف فارس
فانزلوهم بنو اعبس في الاوديه والرحاب واكثروا لهم من الطعام ومن الشراب وباتوا
ليلتهم الى الصباح ولما كان من الغدا اقبلت عليهم غبره عظيمه تبينوا ما تحتها واذا
هم فرسان بنو اخلان يقدمهم مشاجع بن حسان ومن وراه اربعة الاف فارس
من الشجعان فانزلوهم بني عبس في البراري والقيعان واكرموهم غاية الاكرام
ولما كان عند الصباح اقبلت عليهم غبره وانكشفت عن عباد سيد بني القيان
ومن وراهم سبعة الاف فارس من الشجعان تلقوهم بنو عبس وانزلوهم في اعز
مكان ولما كان من الغدا اقبلت عليهم غبره وانكشفت عن الامير بسطام ومن وراه
الفين فارس همام تلقوهم بنو عبس وانزلوهم في اعز مكان ولما كان من الغدا اقبلت
عليهم غبره عظيمه فتلقتها بني عبس وعدنان وتبينوا ما تحتها من الفرسان واذا هي
قد انكشفت عن عشرة الاف فارس اعيان يقدمهم نعمه بن الاشتر صاحب جبل
الرغان فسلم عليه عنتر وقدم له الطعام واكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك تتابعت
الى بني عبس الرجال والنسا والبنات والاطفال واقبلت الخلايق يهرعون من
ولية عنتر ياكلون ياساده ولم يزالوا كذلك حتى اجتمع في عنتر من الفرسان
اصحاب الضرب والطعان ميتة الف واربعة وعشرون الف ومن العبيد
والغلمان ماية الف ومن النسا والاطفال والصبيان ماية الف واربعة
وعشرون الف وكانت عدة الجميع الذي نفرة عند جلد عنتر ثلا ثماية الف
وثمانية واربعون الف نفر من كل انثى وذكر ولاجل ذلك شاع زواج عنتر

في السهل والجبل وضرب به المثل الى يوم العرض والمحشر يا ساده ولقد كنت
في مكه نسمعت في خبر زفاف عنتر وما فعل فما صدقت حتى اتيت الى بني
عبس وعاينت ذلك فكنت على قدر ما نظرت واقتفرت جهد ما قدرت
ولما حضرت هذه الامم والابطال فمنهم من نزل في الجبال ومنهم من قصد
بطون الاوديه الخوال ومنهم من طلب وجه الارض والرمال وازدحمت
الخلايق والامم هذا وعنتر قدام الجزارين ان تذبح بالليل والنهار والفراشين
يمدوا السماطات حتى ان الطعام لا يتغير من مكانه واما الجوار والمولدات
برسم العجين والخبز ليل ونهار حتى الماشي ياكل والراكب ياكل ولم يبقى
احد الا واكتفى من كثرة الاطعمه والحلوات وكثرة تلك الخيرات وعدة
ما انفق عنتر من القمح والرز والدرا والشعير وغير ذلك من الحبوب مية الف
غارة وخمسه وتسعين غارة وصاروا القوم ياكلون ويشربون وتدخل
عليهم الجوار المطربات بالمزاهر والدفوف ويدوروا عليهم السقاه بالكاسات
والطاسات وقد طابت لهم اللذات واذا اصبح الصباح تثور الفرسان
على ظهور الخيل القداح ويستلبوا الرماح ويجردوا الصفاح ولعبوا كر وفر
وهزل وجد حتى جاء الحر فعندها عادت الفرسان الى الخيام ونزلوا عن
خيولهم ودخلوا وجلسوا في اماكنهم على جاري العاده اتاهم الطعام في
المناسف والجفان فاذا اكلوا بحسب الكفايه قدمت لهم العبيد صافي المدام
فشربوا طول النهار لهمام فداموا على ذلك الحال سبعة ايام وعنتر والملك قيس
يكثرون لهم الطعام والاكرام وفي اليوم الثامن وثب الامير بسطام بن الملك
قيس سيد بني شيبان على قدميه واحضر ما معه للتقدمه والهديه وقدمها الى عنتر
وكانت مايتين راس من الخيل الجياد بلاماتها وعددها وعبيدها وعشرون
نافجه من المسك الاذفر ومايه عقد من خالص الجوهر وهي مفصله بقطع الياقوت
والذهب الاحمر ومايه طبله من العنبر ومايتين ثوب من الديباج والفين ناقه
والفين جمل ومايتين عبد ومايتين جاريه ثم ان بسطام قام على الاقدام وقبل
عنتر بين الاعيان وساله في قبولها فقبلها منه فجعل الامير بسطام يمدح عنتر
ويقول هذه الابيات

بروام

بدوام سعدك تشهد الامداد ... وبفضل مجدك تشهد الاجواد
بك كل يوم للانام تجددا ... وعوايد ونفايس ومعادد
عنتر كعشر انامل لك في الندا ... للخلق من بركاتها امداد
لك راحة للناس فيها راحة ... بين الغنا ونوالها ميعاد
كف بوروف بها مرونة ... ويدا لبذل دونها معتار
ولعشرها في الجود سبعة ابحر ... دان وسيع في الفلا وسداد
لم تخل من بذل يمينك مثلها ... لم يخل فيك من الولا افراد
يهنيك هذا الوصل ما بين الملا ... يا فارس الفرسان والاجواد
اقبل هدية صاحب لك شاكر ... يا ابو الفوارس وارحم القصاد
لا زلت في نعم تعم وعيشة ... وضيه وزين تشزدا

فلما فرغ بسطام من هذه الابيات شكره عنتر واثنى عليه فعند ذلك قبله بسطام بين عينيه وتاخر وجلس في رتبته ثم تقدم من بعده الامير معدي كرب الزبيدي وقبله بين عينيه وتمثل بين يديه وقدم اليه الفين جمل وخمساية فرس بعددها وعديدها ولاماتها ومايه ثوب من الحرير الاحمر وعشرين عقد من خالص الجوهر وعشرين طبله من العنبر وعشرين نافجه من المسك الاذفر وماية عبد وماية جاريه وبعد ذلك مدح عنتر وجعل يقول

يوم بوصلك اشرقت انوارة ... وعلا بطالعك السعيد منارة
يا عنتر الفرسان انشر بالمنا ... وبلوغ سول في الثنا فخارة
فالليل ان نزلت زال ظلامه ... والقفر ان حللت حل قفارة
فافخر على كل الانام بسودد ... فد اتقنوا ان الفخار فخارة
فانعم باقبال الهدية سيدي ... يا صاحب خلت بدارك دارة
واعطف على عبد اتاك فانه ... من اعرضت عنه اتاه ادبارة
ويقال في مثل يقال مروة ... عند العثار من الجواد عثارة

وودوام عز دامهم ونظام امر لا تحل دمامه
ان حل قد حل السرور بعنزل وضاحكت

ولما انشد معدي كرب هذه الابيات طربت لها السادات فشكره عنتر

واثنى عليه وقبل هديته واجلسه فى مرتبته فعند ذلك وثب بعده حجار بن عامر
على قدميه وقدم لعنتر الفين ناقه والفين جمل وخمسماية من الخيل الجياد وخمسين
عقد من الجوهر ومايه ثوب من الديباج المقصب وعشر نوافج من المسك الاذفر
وعشر طبلات من الكافور والعنبر وخمسة الاف راس من الغنم ومايه عبد
ثم انه تقدم اليه وقبله بين عينيه وجعل يمدح عنتر ويقول

اري الجود كل الجود اذ انت للندا … تصول وذل الناس حين تصول
بذي حالتي بوس ونعماء لها … واين تطول فى الانام طويل
وعزلة فوقا للبسيطة شامل … وظل على كل الانام ~~[illegible]~~ ظليل
وذكر بهيج الامن لين مبشر … ومعروف باسعاف العفاف كفيل
عظمت الى ان فقت كل معظم … بياديك للانصار وهو اصيل
واجزلت ما توليه نطقا ونايلا … فلفظك جزل والعطا جزيل
تدللت فضل للسماحة معجم … وجدت فكف للزمان بخيل
رغايب ذو فضل رعاية مفضل … وتكفلك قولك لهم مقبول
فتا كله خلقا وخلقا ومنطقا … وفعلا على رغم الحسود جميل
فتى يرتقى طود الثنا وهو شامخ … ويحمل عب الحمل وهو ثقيل
بلغت مدا اعيا الملوك سلوكه … وبعد انقطاع السالكين وصول
يهنيك هذا الوصل يا فارس الوغا … ويا اوحد الفرسان حين تجول
اقبل فدتك النفس مني هدية … واعذر فتا يا صاحبا وخليل

فلما فرغ الامير حجار من هذه الابيات شكره عنتر واثنا عليه وقبل هديته واجلسه
فى مرتبته فقام من بعده حصن المازني رضيع مالك بن زهير وتقدم اليه وقبله
بين عينيه وقدم له من الخيل العتاق سبعماية فرس وثلاثة الاف من النوق
والجمال والفين راس من المعز والضان وخمسين ثوب من الحرير الاخضر وعشر
عقود من خالص الجوهر وعشر نوافج من المسك الاذفر وعشر طبلات من العنبر
ومايه عبد وخمسين جاريه سود وحبش ثم بعد ذلك مدح عنتر يقول

عزي لفتى بالزمان وانني … بك لا ازال اهنئ الازمان
يا فارس الفرسان يوم كريهة … لنت الهزبر وفارس الفرسان

اخي بنعمتك الولاى مهنيا | وغدا بسطوتك العدو لهانا
ابشر بهذا اليوم يا كنز الورى | يا سيد الفرسان والشجعانا
اعطيتك ميراث الفصاحة سادة | حقا فكنت احق من شجعانا
بجد به شرفت نزار واهلها | بعد الاوايل من بني عدنانا
اوليتنا نعما واوليت الندا | كرما فانت حنيفة مولانا
فاقبل هدية من محب حبك صادق | يا كهفنا يا تاجنا وحمانا

ولما انشد حصن هذه الابيات طربت لها السادات. فشكره عنتر واثنى عليه وقبل هديته واجلسه في مرتبته. فقام من بعده الامير مشاجع سيد بني خولان وقبل عنتر بين عينيه ومثل بين يديه وقدم له الف راس من الخيل الجياد الهوال والفين من النوق والجمال والفين من المعز والضان وعشر سرادقات ومائة وساده من الحرير ومائة ثوب من الديباج المدنر. وخمسين نافجه من المسك الاذفر. وخمسين طبله من العنبر ثم قدم مائة عبد ومائة جاريه. ثم ان الامير مشاجع بعد ذلك مدح عنتر فقال

ايا واحدا منك ليس لها حصر | لقد ضاق شكري ذلك النظم والنثر
وكيف ينال الشكر غاية ماجد | يقصر عنها السماكين والنسر
له من صفات المجد ما به قلة | تجملت الايام وافتخر العصر
انامله غيث وجدواه وابل | وانفاسه روض واخلاقه تزهر
لقني يا فراح اتتك سعيدة | وعيش به نلت المسرة والنصر
فاقبل فدتك النفس مني هدية | وابسط لي يا سيدي هوى العذر

لانك اهل الجود والفضل
وجودك عنتر الجود كا[illegible]

يا سادة. فلما فرغ مشاجع من ابياته شكره عنتر واثنى عليه وقبل هديته واجلسه في مرتبته. ثم قام من بعده الامير عباد بن حسان سيد بني القيان وقدم لعنتر خمسمائة فرس بعددها ولا ماتها وعبيدها. وثلاثة الاف جمل والفين ناقه والفين من المعز والضان ومائة طبله من العنبر وخمسين نافجة من المسك الاذفر. والف ثوب من الحرير الاحمر. وعشر عقود من خالص الجوهر ومائة عبد ومائة جاريه وسال عنتر في قبولها وانشد يمدح عنتر ويقول